وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإسلامية

الوسواس وأثره في الفقه الإسلامي

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: الفقه المقارن وأصوله

إعداد الطالبة:

دخينيسة سلمى

إشراف الأستاذ:

د. علي عزوز

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د . محمد رفيس	جامعة غرداية	رئيسا
د. علي عزوز	جامعة غرداية	مشرفا مقررا
د. يحي غشي	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1440-1441هـ/2020-2021م

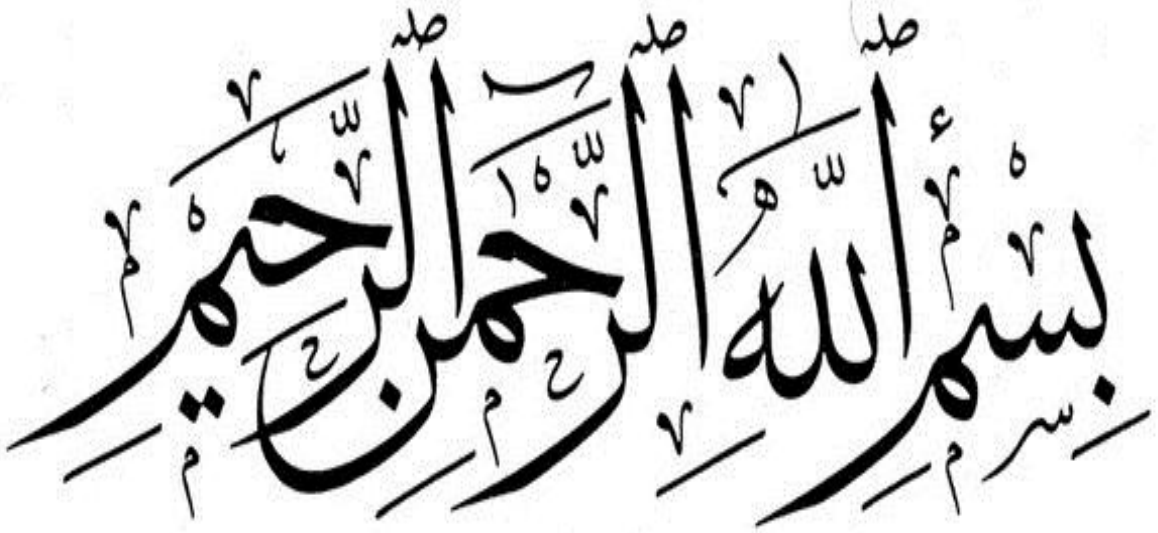
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى:

إلى والدي الكريمين أدامهما الله تاجا على رأسي.

إلى إخوتي : عبدالرحمن , إيمان, وعبد النور.

وإلى كل أفراد عائلتي وكل من يحمل لقب دخينيسة .

إلى كل زميلاتي وزملائي.

إلى كل من درسني من المرحلة الابتدائية إلى الجامعة.

شكر وعرفان

إن الحمد والشكر لله تعالى كما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه على نعمه التي لا تعد ولا تحصى و الذي وفقنا لإتمام هذا البحث.

الشكر والتقدير للأستاذ المشرف على هذا البحث الدكتور: علي عزوز

على قبوله هذا العمل ومتابعته ومد يد العون.

أشكر إدارة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية و أخص بالذكر قسم العلوم الإسلامية.

كما أتقدم بجزيل الشكر لكل أساتذة قسم العلوم الإسلامية .

قائمة المختصرات :

ص : صفحة

ج: جزء

ط: الطبعة

(د–ن) : دون نشر

(د–ط) : دون طبعة

ت : توفي

و : الولادة

مقدمة

مقدّمة

إنّ الحمد لله نحمده ونشكره ونستغفره ونتوب إليه , ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له , وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدا عبدالله ورسوله صلى الله على آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد:

إن سعادة القلب تكون بمحبة الله عز وجل, وإنّ شر النفس يكون بفساد القلب وأكثر ما يفسد القلب ويتعبه الوسواس الذي يجعل الإنسان في مشقة وعناء في دينه ودنياه , والوسواس هو داء خطير قد يعترض لكل واحد منّا , فمن الوساوس من يكون مصدرها الشيطان وقد حذر الله عباده من شره ومكائده في عدة آيات من القرآن الكريم قال الله تعالى﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ*ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنَ اَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾[الأعراف :16-17] فلا يجب على العبد أن ينصاغ ورائها , وهناك من يعاني من الوسواس القهري الذي بات من أكثر الأمراض شيوعا بين الناس وقد اهتم الطب الحديث كثيرا بهذا النوع من الأمراض.

ولدراسة هذا الموضوع يقتضي الإجابة على الإشكالية التالية :

إشكالية البحث:

يمكن صياغة إشكالية البحث من خلال طرح بعض الأسئلة وتكييفها ضمن البحث:

-ما مدى تأثير الوسواس على الإنسان فيما يتعلق بالأحكام الفقهية ؟ ويترتب عليه الآتي:

1-ماهو معنى الوسواس والوسوسة؟

2-ماهي أسباب الوسواس؟

3-ماهو رأي الفقهاء في العبادة التي دخلها الوسواس؟

أسباب اختيار البحث :

إنّ من أهم أسباب التي دعتني لاختيار هذا الموضوع ترجع إلى :

1-أنّ الوسواس هو أمر خطير وهناك من لا يعطيه أهمية ولا يكترث له.

2- لأنه موضوع حساس وقد كثر الابتلاء به بين الناس لذا لابد من التطرق إليه والإلمام به ومعرفة أسبابه وكيفية علاجه.

3- التطرق إلى موضوع الوسواس لأنه أصبح يهدد حياة الناس في كل جوانب حياتهم خاصة الدينية منها.

أهداف البحث:

يهدف البحث من خلال طرح المشكلة الرئيسية والأسباب الوصول إلى جملة من الأهداف لعل أبرزها ما يلي:

1- التوصل إلى معرفة الأحكام الفقهية التي دخلها الوسواس ورأي الشارع في حكمها كالطهارات والصلاة وغيرها .

2- الوقوف على رأي الفقهاء حول موضوع الوسوسة التي مصدرها الشيطان, وأرائهم بخصوص هل الإنسان محاسب عليها أم لا ؟

3- التطرق لمعرفة أساليب وطرق علاج الوسواس.

الدراسات السابقة:

اهتم الباحثون بموضوع الوسواس في دراسات متعددة منها ما تعلق بالجانب النفسي، ومنها ما تعلق بالجانب الديني، من بينها:

1-الوسوسة وأحكامها في الفقه الإسلامي , تأليف: حامد بن مدّه بن حميدان الجدعاني , قد نال بها درجة " العالمية " الماجستير في الفقه المقارن من المعهد العالي للقضاء ، بإشراف الدكتور عبدالعليم بن محمد محمدين ,الطبعة الأولى, تاريخ الطبعة: 2001/07/03 , الناشر : دار الأندلس الخضراء – جدة- السعودية

ملاحظة : هذه الرسالة رسالة متكاملة ذكر الباحث كل الجوانب المتعلقة بالوسوسة .

2- أثر العوارض النفسية في الأحكام الفقهية من تأليف : علي بن هاشم بن عقيل الزبيدي نوع الدراسة : الماستر, الجامعة : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ,كلية : الشريعة تخصص : فقه , المشرف : أ. د صالح بن غانم السدلان السنة 1426-1427هـ

إضافة إلى أن هناك من العلماء من صنف كتبا خاصة بالوسوسة منهم:

1-ابن قدامة المقدسي ألف كتاب بعنوان: ذم الموسوسين

2-جمال الدين أبو الفرج الجوزي ألف كتاب : تلبيس إبليس ولقد تم الاستفادة من هذين الكتب وذلك بذكرهم الجوانب الفقهية المتعلقة بالوسوسة

3-أبي عبدالله بن يوسف بن عبدالله الجويني الشافعي ألف كتاب : التبصرة في ترتيب أبواب للتمييز بين الاحتياط والوسوسة على مذهب الإمام الشافعي

منهج البحث :

1- حاولت في هذا البحث أن أعتمد على المنهج الوصفي بالتطرق إلى معنى الوسواس وأحواله.

2- أمّا المنهج المقارن كان عند ذكر آراء الفقهاء وعرض أدلتهم ومناقشتها والترجيح بينها إذا أمكن ذلك.

-أمّا بخصوص خطوات عرض منجية المادة العلمية كان كالنحو التالي:

1-ترجمة أسماء العلماء التي تم ذكرها في متن البحث تحت التهميش وذلك كان بذكر نبذة عن حياتهم وذكر بعض من كتبهم , ولم أترجم للأئمة الأربعة وذلك لشهرتهم .

2-ذكر عنوان الكتاب واسم المؤلف في التهميش أما بخصوص المعلومات الباقية فقد جعلتها في قائمة المصادر والمراجع .

3- حاولت أن أذكر آراء الفقهاء عند عرض كل مسألة.

4-شرح الكلمات التي تحتاج إلى شرح في التهميش.

5- عزو الآيات القرآنية الواردة في البحث , وتخريج الأحاديث المذكورة .

6- كما جعلت فهرسا خاصا بالآيات القرآنية , وفهرسا للأحاديث النبوية الشريفة وفهرسا للأعلام التي ترجمت لها.

وقد سلكت في هذا البحث خطة تكونت من مقدمة وخمسة بحوث وخاتمة:

المقدمة : تحدثت فيها عن أهمية الموضوع وإشكالية البحث وأسباب اختياري له والأهداف المراد التوصل لها , مع ذكر الدراسات السابقة والمنهج المتبع.

- أمّا المبحث الأول قمت بتعريف الوسواس في اللغة واصطلاح الفقهاء والطب الحديث في المطلب الأول , والمطلب الثاني ذكرت الفرق بين الوسوسة بعض المصطلحات الشبيهة به كالاحتياط والشك, ثم بعد ذلك المطلب الثالث تم ذكر أسباب الوسواس عند علماء الشريعة والطب الحديث ثم بعد ذلك أقسام الوسواس القهري .

-المبحث الثاني: حكم الوسوسة في الطهارة والصلاة قسمته إلى مطلبين وكل مطلب إلى فروع خصصته بذكر بعض المسائل المتعلقة بهم.

-أمّا المبحث الثالث ذكرت فيه حكم الوسوسة في الصوم والحج وذكرت بعض المسائل وآراء الفقهاء فيها.

المبحث الرابع ذكرت فيه أثر الوسوسة على الفرد فيما يتعلق بطعامه ولباسه وأثرها على الأسرة خصصت ذكر مسألة الطلاق وهل يقع طلاقه أم لا.

المبحث الخامس ذكرت طرق علاج الوسواس عند علماء الشريعة والمطلب الثاني كان فيه طرق علاج الوسواس القهري في الطب الحديث .

وانتهى البحث بخاتمة تم ذكر أهم النتائج المتوصل إليها, إضافة إلى الفهارس العامة والتي تحتوي على:

*فهرس الآيات.
*فهرس الأحاديث.
* فهرس الأعلام.
* فهرس الموضوعات

المبحث الأول : مفهوم الوسواس أسبابه وأقسامه

وفيه ثلاث مطالب

المطلب الأول: تعريف الوسواس في اللغة والاصطلاح والطب الحديث

المطلب الثاني : علاقة الوسواس بالخواطر والشك والاحتياط

المطلب الثالث : أسباب الوسواس وأقسامه

المبحث الأول : مفهوم الوسواس أسبابه وأقسامه.

إن أول أمر يتقدم البحث في موضوع مهم مثل ما تعلق بمرض الوسواس هو بيان معناه في اللغة والاصطلاح وبيان علاقته بمصطلحات تشترك معه، ولذا قمت بتقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: تعريف الوسواس في اللغة والاصطلاح والطب الحديث .

الفرع الأول: الوسواس في اللغة.

الوسواس والوسوسة في اللغة ذكرت بتعاريف ومعان أذكر البعض منها:

1- وسوس : "الوَسْوَسَة والوَسْواس الصوت الخفي من ريح والوَسْواس صوت الحَلْي وقد وسْوَس وَسْوَسَة ووِسْواساً بالكسر والوَسْوَسة والوِسْواس حديث النفس يقال وَسوَسَتْ إِليه نفسه وَسْوسة ووِسْواساً بكسر الواو والوَسْواسُ بالفتح الاسم مثل الزِّلْزال والزَّلْزال والوِسْواس بالكسر المصدر والوَسْواس بالفتح هو الشيطان وكلُّ ما حدَّثك ووَسْوس إِليك فهو اسم. ورجل مُوَسْوِس إِذا غلبت عليه الوَسْوسة [1]"

2-الوسوسة : "حديث النفس والوسواس الصوت الخفي من ريحٍ تهز قصباً ونحوه وبه يُشَبه صوتُ الحلي قال الأَعشَى :

تسمعُ للحَلْيِ وَسواساً إذا انصرفت *** كما استعان بريحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ

وتقول وسوس إلي ووسوس في صدري وفلان موسوس أي غلبت عليه الوسوسة ,والوَسواس اسم الشيطان قال الله تعالى ﴿ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ ﴾ [سورة الناس 4] "[2]

3- الوَسوسةُ : "ما يلقيه الشيطانُ في القَلْب وهي أيضاً الحَرَكةُ"[3]

4- الوسواس :" همس الصائد والكلاب ، وهو الصوت الخفي ، قال ذو الرمة :

فبات يشئزه ثأد ويسهره *** تذؤب الريح والوسواس والهضب

---

[1] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الكتاب: لسان العرب (ج6 ص 254)

[2] أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي كتاب: العين - (ج 7 ص335)

[3] أبي القاسم علي بن جعفر السعدي كتاب الأفعال (ج 3 ص 336)

يعني بالوسواس همس الصائد وكلامه الخفي ، ومن ذلك سمي صوت الحلى والقصب وسواسا ، وهو مجاز[1]"

والذي يلاحظ من هذه التعريفات اللغوية :

أنها تقريبا تشاركت في نفس المعنى بأنها حديث النفس والصوت الخفي , إلاّ هناك من فصل في تعريفه فقال الوسواس بالفتح هو الاسم أي الشيطان وبالكسر المصدر وهو حديث النفس . وهذا الأخير هو الذي أراه مناسبا وشاملا في تعريف الوسوسة.

الفرع الثاني : الوسوسة في اصطلاحا الفقهاء.

عرفت الوسوسة بعدة تعريفات أذكر بعضا منها :

1- الوسوسة : "هي حديث النفس وما يلقيه الشيطان في الصدر." [2]

2- الوسوسة : "الإلقاء الخفي في القلب". [3]

3- الموسوس : هو المصاب في عقله إذا تكلم يتكلم بغير نظام. [4]

4 – وسوسة الشيطان : "هي الدعاء إلى طاعته بما يصل إلى القلب من قول متخيل ، أو يقع في النفس من أمر متوهم ومنه الموسوس إذا غلب عليه الوسوسة."[5]

ومن خلال ذكر هذه التعريفات تبين أن العلماء رأيين في مفهوم الوسوسة : فمنهم من عرفها تعريفا عاما وأراد الجانب الديني وربطها بالشيطان, في حين أن هناك من عرفها بأنها مرض عقلي .

والتعريف المناسب لوساوس الشيطان:

---

[1] محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب : بمرتضى الزبيدي – كتاب تاج العروس من جواهر القاموس (ج 17 ص 12)

[2] علي بن نايف الشحود موسوعة الدين والنصيحة (ج 5 ص204)

[3] الشبلي كتاب آكام المرجان في أحكام الجان (ج 1 ص 195)

[4] ابن عابدين فقه أبو حنيفة كتاب :حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار (ج 4 ص 224)

[5] أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الكتاب : تفسير الماوردى النكت والعيون (ج6 ص379)

الصوت الخفي الذي يلقيه الشيطان في قلب الإنسان , مما يحصل معه المشقة والعناء في أمور الدين والدنيا .

المقارنة بين التعريف اللغوي و الاصطلاحي

-من خلال عرض أهم التعريفات اللغوية والاصطلاحية للوسوسة تبين أن بينهما عموم وخصوص فالوسوسة في اللغة ليست هي الوسوسة التي اصطلح عليها الفقهاء.

الفرع الثالث :الوسواس القهري في الطب الحديث والفرق بينه وبين وسواس الشيطان

أولاً: تعريف الوسواس القهري

1- القهر لغة : القهر : الغلبة والأخذ من فوق على طريق التذليل و قهره كمنعه و قهره قهرا: غلبه فهو قاهر وقهار ويقال أخذهم قهرا من غير رضاهم وفعله قهرا بغير رضا.[1]

2- الوسواس القهري في الطب الحديث:

كما هو معلوم أن الوسواس القهري يعتبر من الأمراض النفسية الأكثر شيوعا في العالم وقد احتل هذا المرض مكانا مرموقا في الدراسات الطبية الحديثة خاصة النفسية منها في كشف أسرار هذا المرض بشتى الطرق .

والوسواس القهري : هو :" أفعال متكررة تأخذ شكل الطقوس ويكون الشخص مجبراً على الإتيان بها (أفعال قهرية) ويكون مدركاً تماماً أنّ هذه الأفكار والأفعال غير منطقية وغير صحيحة وتافهة ولا معنى لها ولكنه لا يستطيع السيطرة عليها أو التحكم فيها."[2]

-فالوسواس القهري هو علة مرضية تصيب الإنسان كما تصيبه أي أمراض أخرى , ومن أمثلة ما يفعله المريض : كأن يتأكد أكثر من مرة هل الباب مقفل أم لا , أو غسل يديه أكثر من عشر مرات

---

[1] أنظر تاج العروس لمرتضى الزبيدي (ج13 ص 495) و كتاب : المعجم الوسيط ل: أحمد الزيات ومجموعة من المؤلفين (ج2 ص764)

[2] د. محمد شريف سالم الكتاب : الوسواس القهري دليل عمل للمريض والسرة والأصدقاء [دراسة طبية نفسية وعلمية وشرعية] (ج1 ص 15)

لإزالة النجاسة عنها , كما يتأكد من الغاز هل أطفئه أم لا وغير ذلك من الأفعال التي لا تعد ولا تحص .

-" يظهر اضطراب الوسواس القهري عادة في الشخصية الوسواسية والتي تتميز بالصلابة وعدم المرونة , وصعوبة التكيف والتأقلم للظواهر المختلفة مع حب النظام والروتين وضبط المواعيد والدقة في كل الأعمال والاهتمام بالتفصيلات والثبات في المواقف الشديدة..."[1]

ثانيا : الفرق بين الوسواس القهري و وسواس الشيطان.

كثيرا ما يخلط الناس بين وساوس الشيطان و الوسواس القهري الذي هو مرض نفسي ولا يستطيعون التفريق بينهم , لكن هناك فروق بين الوسواس القهري ووساوس الشيطان نذكر منها:

1-"وساوس الشيطان دائماً ما تدعو إلى ما تشتهيه الأنفس , وتتلذذ به وتحبه , من النظر إلى المحرم أو إلى ما دعانا الشرع إلى غض البصر عنه , أو فعل محرمات مثل الزنا و مقدماته والسرقة والظلم بأنواعه ...فمن راودته نفسه إلى ذلك وطاوعها , فهو معرض لسخط الله وعقابه , وأيضا فهو يستطيع أن يدعها ويمتنع عنها , أما الوساوس القهرية المرضية فهي اضطراب مرضي مثل كل الأمراض له أسبابه المهيئة والمرسبة..."[(2)]

2- وساوس الشيطان هي ما يلقيه الشيطان في قلب الإنسان فهو يدفع الشخص إلى فعل أشياء ويزينها في نفسه , لكن مريض الوسواس القهري يفعل تلك الأشياء مكره على فعلها ومجبر عليها , فهو لا يريد فعلها لكن تبقى الفكرة عليه حتى يفعلها.

المطلب الثاني : الفرق بين الوساوس والخواطر والشك الاحتياط.

الفرع الأول : تعريف الخواطر والفرق بينها وبين الوسوسة.

[1] أ-د أحمد عكاشة كتاب : الطب النفسي المعاصر (ص 167)

[(2)] د. محمد شريف سالم الكتاب : الوسواس القهري دليل عمل للمريض والسرة والأصدقاء [دراسة طبية نفسية وعلمية وشرعية] (ص 23)

تعريف الخواطر:" الخواطر هي من الأثار الحاصلة في القلب وهي ما يحصل فيه من الأفكار والأذكار" فهي تخطر على القلب بعد أن كان غافلا عنها فهي محركة للإرادة والرغبة .

والخواطر المحركة للرغبة تنقسم إلى: ما يدعو للشر ويضر في العاقبة وتسمى وسواساً وهي من الشيطان .

-وإلى ما يدعو للخير وينفع في الدار الآخرة وتسمى إلهاما وهي من الملائكة , فإذا تهيأ القلب لقبول إلهام الخير يسمى توفيقا , وإذا تهيأ لقبول وسواس الشيطان يسمى إغواء وخذلان.[1]

يعني أن الوسوسة هي جزء من الخواطر , فإذا كانت تضر بالعاقبة وتدعو للشر هي من الوساوس التي مصدرها الشيطان . عن عبدالله بن مسعود ، قال : قال رسول الله □ «إن للشيطان لمة بابن آدم ، وللملك لمة ، فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر ، وتكذيب بالحق ، وأما لمة الملك ، فإيعاد بالخير ، وتصديق بالحق ، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله ، فليحمد الله ، ومن وجد الأخرى ، فليتعوذ بالله مِّنْهُ [2] من الشيطان الرجيم, ثم قرأ: ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَامُرُكُم بِالْفَحْشَآءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة 268]

الفرع الثاني : تعريف الشك والفرق بينه وبين الوسوسة .

أولاً : تعريف الشك

الشك هو : "التردد بين النقيضين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر عند الشاك , وقيل الشك ما استوى طرفاه وهو الوقوف بين الشيئين لا يميل القلب إلى أحدهما فإذا ترجح أحدهما ولم يطرح الآخر فهو ظن فإذا طرحه فهو غالب الظن وهو بمنزلة اليقين"[3]

---

[1] العلامة أبو حامد الغزالي أنظر -كتاب إحياء علو الدين (ج3 ص 142)

[2] أخرجه الترمذي كتاب : سنن الترمذي باب : سورة البقرة (ج 5 ص219)رقم :2988 قال الشيخ الألباني : ضعيف ,وأخرجه وابن حبان كتاب : صحيح ابن حبان باب: الأدعية (ج3 ص 278)رقم : 997

[3] علي بن محمد بن علي الجرجاني -كتاب : التعريفات (1 ص 168)

ثانيا : الفرق بين الشك والوسوسة

"أن الشك هو التردد في الوقوع وعدمه ، وهو اعتقاد أن يتقاوم تساويهما ، لا مزية لأحدهما على الآخر فإن رجح أحدهما لرجحان المحكوم به على نقيضه فهو الظن وضده الوهم.

وأما الوسوسة فهي : حديث النفس والشيطان لا تنبني على أصل ، بخلاف الشك فينبني عليه الأصل."[1]

"الشك يكون بعلامة، كترك ثياب من عادته مباشرة النجاسة، والاحتياط هنا مطلوب، بخلاف الوسوسة، فإنها الحكم بالنجاسة من غير علامة، بأن لم يعارض الأصل شيء، كإرادة غسل ثوب جديد اشتراه احتياطا، وذلك من البدع."[2]

-يعني إذا كان الشك كثيرا ما يحدث عند الإنسان فهو وسوسة فيجب طرحه وعدم الالتفات إليه لأنه يوقع في المشقة والحرج , أما إذا كان يحصل مرة أو مرتين فذلك شك وليس وسوسة فيلتفت إليه ويبني عليه الحكم , "كمن مثلا صلى وشك هل أتى بثلاث أو أربع حركات فإنه يبني صلاته على ثلاث ركعات ويأتي بركعة أخرى ويسجد للسهو"[3]

الفرع الثالث : تعريف الاحتياط والفرق بينه وبين الوسوسة.

أولا : تعريف الاحتياط

قال ابن تيمية –رحمه الله–[4] :"الاحتياط هو اتقاء ما يخاف أن يكون سببا للذم والعذاب عند عدم المعارض الراجح"[5]

---

[1] عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر باعلوي الكتاب: بغية المسترشدين (ج 1 ص 10)

[2] أبو بكر (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدمياطي (المتوفى : بعد 1302هـ) كتاب : حاشية إعانة الطالبين - (ج2 ص 56)

[3] أنظر الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت (ج26ص 195)

[4] ابن تيمية: (661 - 728 هـ / 1263 - 1328 م)هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الامام، شيخ الاسلام.
ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر من مصنفاته :مجموع الفتاوى و شرح العقيدة الأصفهانية و أمراض القلوب وشفاؤها والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ...إلخ[أنظر: ترجمته في الأعلام للزركلي (ج 1 ص 144)]

[5] تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، أبو العباس الكتاب : مجموع الفتاوى (ج 20 ص 137-138)

ثانياً : الفرق بين الاحتياط والوسوسة

"يشترك الاحتياط والوسوسة أن كليهما طريقة الشك , إلاّ أن الوسوسة شك لا دليل عليه ولا برهان بل هو من قبيل تخبطات الشياطين ووسواسهم , وفي الاحتياط الشك معتبر وعليه علامات ظاهرة [1]"

ومما ذكره ابن القيم[2] –رحمه الله– في كتابه الروح :

"الاحتياط هو الاستقصاء في المبالغة في اتباع السنة من غير غلو ومجاوزة , فهو الاحتياط الممدوح الذي يرضاه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم , أما الوسوسة فهي ابتداع ما لم تأتي به السنة ولم يفعله الرسول عليه الصلاة والسلام , زاعماً أنه يصل إلى تحصيل المشروع كمن يسرف في صب الماء ويغسل أعضاءه في الوضوء فوق الثلاث وتكرار النية في الصلاة وغيرها مما يفعله الموسوسون واتخذوه دينا وزعموا بأنه احتياط."[3]

يعني أن الاحتياط يكون ممدوح إذا كان في اتباع السنة من غير غلو وتفريط , وأما إذا كان في غير ذلك ومتجاوزا للسنة فهو الاحتياط المذموم وهو الوسوسة

---

[1] محمد بن ابراهيم بن عبد الله الشامي – الكتاب – : الأخذ بالاحتياط دراسة تأصيلية تطبيقية على القواعد الأصولية (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ص 45/44)

[2] ابن قيم الجوزية: (691 - 751 هـ / 1292 - 1350 م) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين: من أركان الاصلاح الاسلامي، وأحد كبار العلماء.
مولده ووفاته في دمشق, تتلمذ على يد شيخ الاسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه ,من مصنفاته : إغاثة اللهفان وإعلام الموقعين وبدائع الفوائد...إلخ.[أنظر :ترجمته :الأعلام للزركلي(ج6 ص 56)]

[3] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين [ابن القيم الجوزية] – انظر– كتاب : الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة (ج 1 ص 256)

المطلب الثالث :أسباب الوسواس وأقسامه

الفرع الأول: أسباب الوسواس

أولا: أسباب الوسوسة عند علماء الشريعة.

للوسوسة أسباب عديدة في الشريعة ترجع لأمور عدة ولعل أبرزها كما قال أبو حامد الغزالي[1] وغيره الوسوسة سببها :

"إما جهل بالشرع وإما خبل في العقل وكلاهما من أعظم النقائص والعيوب "[2]

كما أضاف الغزالي إلى هذين السببين :

"المبالغة في استقصاء الطهارة : فالتحوط مطلوب ما لم يصل إلى درجة الوسوسة فيكون ممقوتاً

– البول في المستحم : المكان الذي يستحم فيه – إن لم يكن هناك مخرج للبول، ودليله قوله صلى الله عليه وسلم:

«لا يبولن أحدُكم في مستحمه ثم يغتسل فيه – قال أحمد: ثم يتوضأ – فإن عامة الوسواس منه[3]».[4]

"قوله عامة الوسواس :هو بكسر الواو الأولى حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه وأما بفتحها فاسم للشيطان .والحديث يدل على المنع من البول في محل الاغتسال لأنه يبقى أثره فإذا انتضح إلى المغتسل شيء من الماء بعد وقوعه على محل البول نجسه فلا يزال عند مباشرة الاغتسال متخيلا لذلك فيفضي به إلى الوسوسة التي علل صلى الله عليه وآله وسلم النهي بها وقد قيل إنه إذا كان للبول

---

[1] هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد (450-555 هـ / 1058 1160م) حجة الإسلام , فيلسوف متصوف مولده ووفاته في الطابران (قصبة طوس – بخرسان)من أشهر كتبه إحياء علوم الدين (ترجمته الأعلام للزركلي (ج 7ص 20)

[2] ابن القيم الجوزية كتاب: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان (ج1 ص 139)

[3]أخرجه أبي دواد كتاب : سنن أبي داود باب : البول في المستحم (ج 1 ص 11)رقم 27: قال الألباني : صحيح , وابن ماجة كتاب : سنن ابن ماجة باب : كراهية البول في المغتسل (ج 1 ص 111)رقم : 304

[4] علي بن نايف الشحود أنظر موسوعة الدين والنصيحة (ج 5 ص 206)

مسلك ينفذ فيه فلا كراهة وربط النهي بعلة إفضاء المنهي عنه إلى الوسوسة يصلح قرينة لصرف النهي عن التحريم إلى الكراهة."[1]

ولقد نص الحنفية والشافعية والحنابلة على كراهة البول في مكان الاستحمام , والنهي عن ذلك إذا لم يكن له مسلك يذهب فيه البول أو كان المكان صلباً فيوهم المغتسل أنه أصابه شيء منه فيحصل به الوسواس[2]

أما السبب الأول هو النقص في غريزة العقل:

"فالسبب الأول هو: النقص في غريزة العقل، وذلك أن كثيراً من الموسوسين في عقولهم ضعف يتمكن الشيطان من التأثير عليهم ولبس الحق بالباطل."[3]

"عن أبي الوفاء بن عقيل[4] أن رجلا قال له أنغمس في الماء مرارا كثيرة وأشك هل صح لي الغسل أم لا فما ترى في ذلك فقال له الشيخ اذهب فقد سقطت عنك الصلاة قال وكيف قال لأن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «رفع القلم عن ثلاثة المجنون حتى يفيق والنائم حتى يستيقظ والصبي حتى يبلغ »[5] ومن ينغمس في الماء مرارا ويشك هل أصابه الماء أم لا فهو مجنون" [6]

أما السبب الثاني فهو الجهل بمسالك الشريعة: يعني

---

[1] محمد بن علي بن محمد الشوكاني الكتاب : نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار (ج 1 ص 105)

[2] أنظر الموسوعة الفقهية الكويتية (ج 43 ص 155/154)

[3] الشيخ سلمان بن فهد العودة من محاضرة له : بعنوان رسالة إلى موسوس (ج 172 ص 3)

[4] ابن عقيل الامام العلامة البحر، شيخ الحنابلة، أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله البغدادي الظفري، الحنبلي المتكلم، صاحب التصانيف، كان يسكن الظفرية ، ومسجده بها مشهور ولد سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة وتوفي شابا في حياة والده لم يبلغ الثلاثين[أنظر: ترجمته ذيل تاريخ بغداد ل: ابن النجار البغدادي(ج2ص 197) و سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي [ت 748هـ/1374م] (ج 19 ص 443)]

[5] أخرجه البيهقي الكتاب : السنن الكبرى للبيهقي باب: الصيام لا يلزمه فرض الصوم (ج4 ص269) رقم : 8566 وأبي داود الكتاب : سنن أبي داود باب: في المجنون يسرق أو يصيب حدا (ج4ص 244) رقم : 4403 قال الألباني : صحيح ,وابن ماجة الكتاب: سنن أبن ماجة باب : طلاق المعتوه والصغير والنائم (ج 1ص658) رقم: 2041,وابن حبان الكتاب : صحيح ابن حبان باب: التكليف (ج1ص 3335) رقم :142

[6] ابن القيم الجوزية كتاب : إغاثة اللهفان (ج 1 ص 134)

"أنّ الوسواس الذي كادهم به في أمر الطهارة والصلاة عند عقد النية حتى ألقاهم في الآصار والأغلال وأخرجهم عن اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيل إلى أحدهم أن ما جاءت به السنة لا يكفي حتى يضم إليه غيره فجمع لهم بين هذا الظن الفاسد والتعب الحاضر وبطلان الأجر أو تنقيصه ولا ريب أن الشيطان هو الداعي إلى الوسواس , فأهله قد أطاعوا الشيطان ولبوا دعوته واتبعوا أمره..."[1]

إضافة لهذه الأسباب منها:

-ضعف الشخصية واتباع الهوى الذي لا يغني من الحق شيء, فالإنسان متى كان ضعيف الشخصية والصلة بربه , إلاّ وقد ترك فرصة للشيطان حتى يتغلب ويسيطر عليه بمكائده وساوسه التي لا تسبب إلا الشقاء والمتاعب فالوسوسة تحصل لكل الناس إلا أن هناك من يجاهد نفسه ويحاربها حتى يبتعد عنه الشيطان وهناك من يسترسل معها.

- عدم المداومة على قراءة القرآن والأدعية والأذكار التي أوصانا بها النبي عليه الصلاة والسلام تؤدي إلى دخول الشيطان القلب.

ثانيا : أسباب الوسواس القهري في الطب الحديث

الوسواس القهري هو مرض نفسي ,وهناك عدة أسباب نذكر منها:

1-العوامل الحيوية: [الأسباب العضوية الجسدية]:

أ. النواقل العصبية: "هي مواد تنقل الإشارات العصبية بين الخلايا العصبية لها دور مهم في عمليات عديدة كالنوم والشهية وحرارة الجسم والألم والعدوانية والمزاج ولقد أكد استخدام الأدوية والنتائج التي ظهرت أن هناك اضطرابًا في ناقل عصبي معين هو السيروتونين[2] وأن الأدوية السيروتونية

---

[1] المصدر نفسه (ج1 ص126/127)

(2) السيروتونين : هو إحدى المواد الكيماوية الضرورية لعمل الدماغ , إذا كان غير كاف وأقل من اللازم فمن المحتمل أن يسهم في نشوء اضطراب الوسواس القهري[مقتبس من موقع على الأنترنيت :ويب طب بتاريخ 2020/12/17 الساعة 14:44د]

أكثر فاعلية من الأدوية التي تؤثر على النوافل العصبية الأخرى مع العلم أن النواقل الأخرى لها تأثير كذلك على الوسواس القهري."[1]

ب– الوراثة : "دعمت الدراسات الوراثية فرضية أنّه يوجد تأثير للعامل الوراثي في نشأة الوساوس القهرية , وقد أوضحت الدراسات الأسرية أن 35% من الأقارب من الدرجة الأولى لمرضى الوساوس القهرية مصلبون بالمرض نفسه."[2]

2- العوامل السلوكية :

"الأمر كله يبدأ بفكرة تلح على الذهن بشدة وأن عدم فعل شيء للتخلص منها سيتسبب في أضرار أو أن فعلها سينشأ عنه دفع ضرر ما ويكتشف الشخص أن الإتيان بأفعال معينة يكون سببًا في تقليل القلق المصاحب للفكرة الوسواسية فيطور المريض أفعالاً معينة أو طقوس متكررة تؤدي لتجنيبه القلق الشديد وبالتدريج ولفاعلية هذه الطريقة في خفض معدل القلق يحدث تثبيت لهذا الفعل وهذه الطقوس. "[3]

3- "العوامل البيئية: هنالك العديد من عوامل الضغط البيئي التي يمكنها أن تسبب الإصابة بالوسواس القهري لدى الأشخاص ذوي الميل للإصابة بهذه المشكلة (المرض). كذلك هنالك العديد من العوامل البيئية التي يمكنها مفاقمة الوضع القائم إلى الأسوأ. ومن بينها: التعرض للتعذيب, تغير الظروف الحياتية, المرض..."[4]

الفرع الثاني : أقسام الوسواس القهري في الطب .

ينقسم الوسواس القهري إلى:

---

(1) من موسوعة البحوث والمقالات العلمية جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة حوالي خمسة آلاف وتسعمائة مقال وبحث علي بن نايف الشحود (ص 2)

(2) د. محمد شريف سالم الكتاب : الوسواس القهري دليل عمل للمريض والسرة والأصدقاء [دراسة طبية نفسية وعلمية وشرعية] (ص 19)

(3) موسوعة البحوث العلمية المرجع السابق (ص 2)

(4) [مقتبس من موقع على الأنترنيت :ويب طب بتاريخ 2020/12/17 الساعة 14:44د]

1-الأفكار الوسواسية: "وهي عبارة عن أفكار مترددة متكررة بنفس الصورة , يدرك المريض أنّها أفكاره , وأنها سخيفة ليس لها معنى , ولكن لا يستطيع مقاومتها أو التخلص منها وتسبب له التوتر والقلق ."[1]

2-الأفعال القهرية: "هي أعمال عقلية واعية وسلوكيات متكررة جبرية استجابة لأفكار وسواسية لتخفف أو تمنع القلق والإزعاج الناتج عن تلك الأفكار ولا يستطيع المريض مقاومتها , وهي تستحوذ عليه لفترة طويلة وهو غير راض عنها ولا يحبها , خاصة وهو لا يشعر بثمرة من وراء تكرارها , لكنه مقهور على استمرار عملها والقيام بها.

ودائماً ما تأتي الوساوس القهرية لمنع أو تجنب بعض الأحداث المفزعة المتصور في عقل المريض, مثل سوء الحظ المتوقع أو المحن والبلايا أو الموت أو المرض. "[2]انتهى

---

[1] حامد بن مدّه الجدعاني كتاب: الوسوسة وأحكامها في الفقه الإسلامي (ص 118)

[2] د. محمد شريف سالم الكتاب : الوسواس القهري دليل عمل للمريض والسرة والأصدقاء [دراسة طبية نفسية وعلمية وشرعية] (ج1 ص 16)

المبحث الثاني : حكم الوسوسة في الطهارة والصلاة

وفيه مطلبين

المطلب الأول : حكم الوسوسة في الطهارة

المطلب الثاني : حكم الوسوسة في الصلاة

المبحث الثاني : حكم الوسوسة في الطهارة والصلاة

الوسوسة تدخل في جوانب كثيرة في أمور العبادة , وهنا سوف أتحدث على جانب مهم هو الطهارة والصلاة وقد قسمته إلى مطلبين .

المطلب الأول : حكم الوسوسة في الطهارة

الطهارة: "هي النظافة والنزاهة عن الأقذار، وحقيقتها استعمال المطهرين الماء والتراب أو أحدهما على الصفة المشروعة في إزالة النجس والخبث"[1]

و تدخل الوسوسة في جوانب كثيرة من الطهارة

وهنا سأذكر بعض المسائل التي تختص بالطهارة وتدخل فيها الوسوسة وقسمته إلى فرعين:

الفرع الأول: الوسوسة في الاستنجاء

وهنا سوف أقوم بتعريف الاستنجاء والألفاظ ذات الصلة به

أولا : تعريف الاستنجاء والألفاظ ذات الصلة به

1-تعريف الاستنجاء

أ- لغة : "من نجا الشجرة وأنجاها واستنجاها إذا قطعها ومنه الاستنجاء وهو قطع النجاسة"[2]

وهو من "النجو وفي مجمل اللغة النجو ما يخرج من البطن. والاستنجاء منه وهو طلب الفراغ عنه وعن أثره كذا في المغرب.

وفيه نجا وأنجى إذا أحدث ثم قالوا: استنجى إذا مسح موضع النجو أو غسله"[3]

---

[1] أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان (ت 1422هـ) الكتاب : الأسئلة والأجوبة الفقهية (ج 1 ص 5)

[2] محمود بن عمر الزمخشري – أنظر –كتاب : الفائق في غريب الحديث (ج 2ص 406)

[3] قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوني الرومي الحنفي(ت 978هـ) كتاب : أنيس الفقهاء في تعريف الألفاظ المتداولة بين الفقهاء (ج 1 ص13)

2 اصطلاحا :" هو إزالة ما خرج من سبيل بماء أو إزالة حكمه بحجر ونحوه."[1]

2- تعريف الاستجمار

الاستجمار : "هو إزالة ما على المخرجين من الأذى بحجر أو غيره ,وسمي استعمال الحجارة جماراً لأن الجمار هي الحجارة الصغيرة."[2]

ويقال للاستنجاء الاستطابة لأن النفس تستطيب به وتستريح , كما يقال الاستجمار على أن الاستجمار مختص بالحجارة التي يزيل بها الإنسان النجاسة ومأخوذ من الجمار وهي الحصى الصغيرة [3]

فالاستنجاء هو إزالة النجاسة بالماء والاستجمار يكون بإزالتها بالأحجار أو الأوراق والمناديل ونحوها من الأشياء الطاهرة , فلا تصح الصلاة من دونهما

3- تعريف الاستبراء

"الاستبراء الذي يذكر مع الاستنجاء في الطهارة وهو أن يستفرغ بقية البول وينقي موضعه ومجراه حتى يبرئهما منه أي يبينه عنهما كما يبرأ من الدين والمرض والاستبراء استنقاء الذكر عن البول واستبرأ الذكر طلب براءته من بقية بول فيه بتحريكه ونتره وما أشبه ذلك حتى يعلم أنه لم يبق فيه شيء"[4]

ثانيا: حكم الاستنجاء والاستجمار: "الاستجمار بثلاث أحجار طاهرة أي مسحات لأنها لا تنقى غالبا بأقل من ثلاثة أحجار ...لحديث عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إذا ذهب أحدكم إلى الغائط فليستطب بثلاثة أحجار فإنها تجزئ عنه »[5]"[6]

---

[1] أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان (المتوفى : 1422هـ) الكتاب : الأسئلة والأجوبة الفقهية(ج1ص9)

[2] أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي (ت 1126هـ) الكتاب : الفواكه الدواني على رسالة أبي زيد القيرواني (ج1 ص 374)

[3] أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت : 1307هـ)-أنظر كتاب الروضة الندية شرح الدرر البهية الناشر : دار المعرفة (ج 1 ص 29)

[4] ابن منظور- لسان العرب- (ج 1 ص 31)

[5] أخرجه أبي داود كتاب : سنن أبي داود باب : الاستنجاء بالحجارة(ج 1 ص 15) رقم : 40 قال الألباني : حسن, والنسائي كتاب : المجتبي من السنن باب : الاجتزاء في الاستطابة بالحجارة(ج1 ص 41) رقم : 44

[6] البخاري القنوجي أنظر :كتاب الروضة الندية شرح الدرر البهية (ج 1 ص 29)

الرأي الأول: ذهب أبو حنيفة رحمه الله: إلى أنه سنة, وليس في الاستنجاء عدد مسنون وإنما الشرط هو الإنقاء وإن حصل بحجر واحد والأفضل أن يجمع بين الحجر والماء[1]

الرأي الثاني : "إزالة النجاسة من الأبدان والثياب سنة مؤكدة عند مالك وأصحابه وعند غيرهم فرض ولا يجوز تطهيرها بغير الماء إلا من مخرج الغائط والبول خاصة فإن المخرجين مخصوصان بالأحجار، والاستنجاء بالأحجار رخصة والماء أطهر وأطيب وأحب, ويستنجى من الغائط والبول بثلاثة أحجار لا يكون واحد منها مما قد استنجي به بل تكون نقية وما أنقى عند مالك من الأحجار أجزأ ويستحب الوتر ولا بأس بالاقتصار على حجر واحد إذا أنقى ولا يجزأ عند أكثر المدنيين دون ثلاثة أحجار . "[2]

الرأي الثالث: قال الشافعي رحمه الله: الاستنجاء واجب والمراد ثلاث مسحات وقال لا يجوز الاقتصار على أقل من ثلاثة أحجار وإن حصل الإنقاء بما دونها , ويسن في الاستجمار الايتار فإن لم يحصل بالإيتار كأن يحصل بأربعة فيأتي بخامسة عملا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم :«إذا استجمر أحدكم فليستجمر وترا [3]» [4]

ومجرد فعل الاستجمار بالأحجار مطهر وإن لم يذهب الأثر إذ قد فعل ما أمر به من استعمال ثلاثة أحجار, أما إذا عدل عن الاستجمار إلي الاستنجاء بالماء فهو أطيب وأطهر وإن جمع بينهما فإنه أتم وأكمل.[5]

هذا الذي تم ذكره في الاستنجاء والاستجمار بالنسبة للإنسان العادي , فما حكم ذلك لمن تغلب عليه الوسوسة؟

---

[1] أنظر الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان – للشيخ نظام وجماعة من علماء الهند (ج 1ص48)

[2] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت : 463هـ) –كتاب : الكافي في فقه أهل المدينة المالكي (ج1 ص 159)

[3] أخرجه الإمام أحمد بن حنبل كتاب : مسند أحمد رقم : 7345 (ج 12 ص 299)

[4] البخاري القنوجي أنظر :كتاب الروضة الندية شرح الدرر البهية (م–س) (ج 1 ص 29–30) و محمد الخطيب الشربيني كتاب :مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج الناشر : دار الفكر بيروت (ج 1 ص45)

[5] محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى : 1250هـ) –أنظر– كتاب : السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الناشر : دار ابن حزم ط : الأولى (ج 1 ص 47)

"العدد في الاستنجاء بالماء ليس بلازم وإنما المعتبر هو الإنقاء فإن لم يكفه الغسل ثلاثا يزيد عليه وإن كان الرجل موسوسا فلا ينبغي أن يزيد على السبع لأن قطع الوسوسة واجب والسبع هو نهاية العدد الذي ورد الشرع به في الغسل في الجملة."[1]

"واستعمال الأحجار فيما لم يتعد المخرج أجزأه ثلاثة أحجار إذا أنقى بهن ومن لم يقنع بما قنع الشرع به فهو مبتدع شرعا لا متبع." [2]

ثالثا:حكم الاستبراء:

إن أهل العلم متفقون على إزالة النجاسة فلا تصح الطهارة من دونها , وقد اختلف الفقهاء في حكم الاستبراء من البول :

–الرأي الأول: الاستبراء من البول هو فرض عند الحنفية ويلزم الرجل حتى يزول أثر البول ويطمئن قلبه , والمرأة لا يلزمها الاستبراء بل تبقى ساعة لطيفة ثم تستنجي[3]

–الرأي الثاني : عند المالكية "واجب لما في البخاري أنه عليه السلام مر بحائط من حيطان مكة أو المدينة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال عليه السلام « إن هذين يعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى كان أحدهما لا يستنثر من بوله وكان الآخر يمشي بالنميمة بين الناس»[4] ...لكن ليس عليه أن يقوم ويقعد ويتنحنح لكن يفعل ما يراه كافيا في حاله ويستبرئ و ذلك بالنفض والسلت الخفيف[5]"

---

[1] علاء الدين الكاساني كتاب : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (ج1 ص 21)

[2] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : 597ه) كتاب : تلبيس ابليس(ج1ص 122)

[3] أنظر حاشية رد المختار لابن عابدين (م–س) (ج 1 ص 344)

[4] قال الألباني صحيح أخرجه أبي داود كتاب : سنن أبي داود باب الاستبراء من البول رقم :20 (ج 1 ص 9)وابن ماجة كتاب : سنن ابن ماجة باب : التشديد في البول رقم : 347(ج1 ص28)و النسائي كتاب: المجتبى من السنن باب : التنزه عن البول رقم : 31 (ج1 ص28) والبيهقي كتاب : السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي باب : التوقي عن البول رقم : 520(ج1 ص104)

[5] شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي الكتاب : الذخيرة تحقيق محمد حجي الناشر: دار الغرب –بيروت– السنة 1994 (ج 1 ص 211)

–الرأي الثالث: وعند الشافعية "يستبرئ ندبا من البول عند انقطاعه وقبل قيامه إن كان قاعدا لئلا يقطر عليه...و ذلك يختلف باختلاف الناس ,والقصد أن يظن أنه لم يبق بمجرى البول شيء يخاف خروجه فمنهم من يحصل له هذا بأدنى عصر ومنهم من يحتاج إلى تكرره ومنهم من يحتاج إلى تنحنح ومنهم من يحتاج إلى مشي خطوات ومنهم من يحتاج إلى صبر لحظة ومنهم من لا يحتاج إلى شيء من هذا وينبغي لكل أحد أن لا ينتهي إلى حد الوسوسة وإنما لم يجب الاستبراء لأن الظاهر من انقطاع البول عدم عوده"[1]

واستدلوا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم :«إذا بال أحدكم فلينتر[2] ذكره ثلاثا »[3]

والراجح في المسألة هو ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال :

"التنحنح بعد البول والمشي والطفر إلى فوق والصعود في السلم والتعلق في الحبل وتفتيش الذكر بإسالته وغير ذلك : كل ذلك بدعة ليس بواجب ولا مستحب عند أئمة المسلمين بل وكذلك نتر الذكر بدعة على الصحيح لم يشرع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكذلك سلت البول بدعة لم يشرع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . والحديث المروي في ذلك ضعيف لا أصل له والبول يخرج بطبعه وإذا فرغ انقطع بطبعه وهو كما قيل : كالضرع إن تركته قر وإن حلبته در "[4]

وقد يخيل أنه خرج منه وهو وسواس والبول يكون واقفا لا يحتاج إلى إخراجه , وأما من به سلس البول يجري من غير اختياره فيتخذ حفاظا يمنعه من ذلك وإن كان ينقطع مقدار ما يتطهر ويصلي فيتوضأ لكل صلاة[5]

والوسيلة الصحيحة لدفع الشك والوسوسة: هو نضح الفرج بعد التبول أو عند الوضوء

---

[1] زكريا الأنصاري الكتاب : أسنى المطالب في شرح روض الطالب (ج1 ص49)

[2] نتر الذكر : الجذب بجفاء وقوة والاستنتار استفعال من النتر واستنتر الرجل من بوله طلب نتر عضوه واستخرج بقيته من الذكر عند الاستنجاء فهو بعث على التطهير والاستبراء من البول [أنظر– لسان العرب لابن منظور (ج 5 ص190) و تاج العروس من جواهر القاموس منتظر الزبيدي (ج 14 ص169)]

[3] أخرجه ابن ماجة كتاب : سنن ابن ماجة باب: الاستبراء من البول رقم : 326 قال الألباني ضعيف (ج1 ص 118) والإمام أحمد بن حنبل كتاب : مسند الإمام أحمد بن حنبل رقم : 19053 (ج31 ص 399)

[4] ابن تيمية مجموع الفتاوى (ج 21 ص106)

[5] ابن تيمية –أنظر– المصدر السابق (ج 21 ص 107)

وينبغي لمن به الوسواس أن ينضح فرجه وسراويله وإزاره بالماء إذا بال وتوضأ ليدفع عن نفسه الوسوسة، فمتى وجد بللا قال: هذا أثر النضح، وأحال ذلك إلى الماء ,وقد روى أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم: «كان ينضح إزاره بالماء إذا توضأ». وفي بعض الروايات قال: «نزل علي جبريل عليه السلام وأمرني بذلك»[1] . وحديث الحكم بن سفيان، أو سفيان بن الحكم رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بال توضأ وينتضح) وفي رواية: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم نضح)[2], هذا الاحتيال إنما ينفعه إذا كان العهد قريباً بحيث لم يجف البلل، فأما إذا مضى عليه زمان ثم رأى بللاً، فإنه يعيد الوضوء؛ لأنه لا يمكننا الإحالة على ذلك الماء.[3]

والنضح قد يكون بعد الاستنجاء أو الوضوء فإذا أحس بشيء أرجع ذلك إلى الماء الذي نضحه فهذه الأمور قد تنفع الإنسان بأن يقطع هذه الوسوسة ويبعد بها الشيطان عنه حتى لا يشق عنه في الاستنجاء والاستبراء.

الفرع الثاني : الوسوسة في الوضوء

الوضوء : هو استعمال الماء على أعضاء مخصوصة بكيفية مخصوصة

والوسوسة تدخل في جوانب عدة في الوضوء من بينها

أولا : الوسوسة في طهارة الماء

"الأصل في الماء الطهارة فإذا تغير لونه أو طعمه أو ريحه بنجاسة فهو نجس سواء كان قليل أو كثير , وإذا لم تغيره النجاسة فهو طهور لكن إذا كان قليلا جداً فينبغي عدم التطهير به احتياطاً وخروجا من الخلاف. " [4]

---

[1] أخرجه الداراقطني كتاب : سنن الداراقطني باب : نضح الماء على الفرج بعد الوضوء رقم : 1 (ج 1 ص111)

[2] أخرجه أبي داود كتاب : سنن أبي داود باب : في الانتضاح رقم : 167 قال الألباني : صحيح (ج 1 ص 65) والإمام أحمد ابن حنبل رقم 17855 (ج29 ص398)

[3] أنظر فقه السنة السيد سابق (ج1ص 36) والمبسوط للسرخسي (ج1ص 155) والمحيط البرهاني(ج 1 ص 65)

[4] مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – مصدر الكتاب : موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء(ج 53 ص 106)

"وكون الماء طاهرا مطهرا ولا خلاف في ذلك وقد نطق بذلك الكتاب والسنة وكما دل الدليل على كونه طاهرا مطهرا وقام على ذلك الإجماع كذلك يدل على ذلك الأصل والظاهر والبراءة فإن أصل عنصر الماء طاهر مطهر بلا نزاع وكذلك الظهور يفيد ذلك والبراءة الأصلية عن مخالطة النجاسة له مستصحبة."[1]

الرأي الأول :

"ذهب المصريون من أصحاب مالك إلى أن الماء القليل يفسد بقليل النجاسة والماء الكثير لا يفسده إلا ما غير لونه أو طعمه او ريحه ولم يحدوا في ذلك حدا يجعلونه فرقا بين القليل والكثير ولم يوجبوا الإعادة على من توضأ بما حلت فيه نجاسة ولم تغيره ."[2]

"والماء حيث ما وجد صافيا غير مضاف فهو على طهارته حتى يصح أنه قد حلت فيه نجاسة وتغير الماء بالطين والحمأة فهو على طهارته حتى يصح أنه قد حلت فيه نجاسة وتغير الماء مما لا دم له سائل كالعقرب والذباب والخنافس ... لا يضر الماء إن لم يغير ريحه فإن انتن لم يتوضأ به"[3]

الرأي الثاني :الشافعية "إذا تيقن طهارة الماء وشك في نجاسته توضأ به لأن الأصل بقاؤه على الطهارة وإن تيقن نجاسته وشك في طهارته لم يتوضأ به لأن الأصل بقاؤه على النجاسة, وإن لم يتيقن طهارته ولا نجاسته توضأ به لأن الأصل طهارته فإن وجده متغيرا ولم يعلم بأي شيء تغير توضأ به لأنه يجوز أن يكون تغيره بطول المكث..."[4]

الرأي الثالث :قال الحنابلة "إذا شك في نجاسته لم يمنع الطهارة به سواء وجد متغيرا أو غير متغير لأن الأصل الطهارة والتغير يحتمل أن يكون من مكثة أو بما لا يمنع فلا يزول في الشك وإن تيقن نجاسته ثم شك في طهارته فهو نجس لأن الأصل نجاسته. " [5]

---

[1] محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت 1250) كتاب : الدراري المضية شرح الدرر البهية (ج 1ص 27)

[2] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى : 463هـ) كتاب: الكافي في فقه أهل المدينة المالكي(ج1 ص156)

[3] المصدر نفسه (ج1 ص157)

[4] إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق –كتاب : المهذب في فقه الإمام الشافعي (ج1 ص8)

[5] عبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد –أنظر –كتاب : الكافي في فقه ابن حنبل (ج 1 ص36)

لذا كثيرا ما تجد أهل الوسواس "من يلبس عليه في الماء الذي يتوضأ به، فيقول له: من أين لك أن هذا الماء طاهر؟ ويقدّر له فيه كل احتمال بعيد وفتوى الشرع يكفيه بأن أصل الماء الطهارة فلا يترك الأصل بالاحتمال ".[1]

والحاصل من هذا الكلام أن المياه طاهرة إلا إذا كانت النجاسة ظاهرة وغالبة عليها, وإلاّ فلا داعي إلى التحري والبحث عن أصل الطهارة من النجاسة. لذا فيجب على من تغلب عليه كثرة الوساوس والشكوك أن يطرحها ولا يشق على نفسه كثيرا والدين دين يسر وليس دين عسر والله لا يكلف نفسا ما لا تطيقه والله أعلى وأعلم.

ثانيا : الوسوسة في النية عند الوضوء

النية هي شرط لصحة العبادات ولا تكاد تخلو أي عبادة من دون نية قال تعالى﴿ وَمَآ أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [البينة 5]

فالإخلاص يكون بالنية وهي أمر لا بد منه عند إرادة أي شيء فعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل أمرئ ما نوى »[2] فمسألة النية مسألة تعم بها البلوى كثيرا خاصة في الوضوء والصلاة , فقد تجد الإنسان يتلفظ بالنية ويكررها عدة مرات ويطيل الوضوء ويظن نفسه أنه ما نوى أو يعيد الوضوء عندما يشك أنه لم ينو .

وقد ذهب كل من المالكية والشافعية والحنابلة بأن النية في القلب لا حاجة إلى التلفظ باللسان **قال المالكية** : " النية قصد المكلف الشيء المأمور به فمحلها القلب والذي يقع به الإجزاء عندنا أن ينوي بقلبه من غير نطق باللسان قيل هو الأفضل على المعروف من المذهب إذ اللسان ليس محلا للنية"[3]

---

[1] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)كتاب : تلبيس إبليس (ج1 ص122)

[2] أخرجه أبي داود كتاب : سنن أبي داود باب : فيما عنى به الطلاق والنيات (ج 2 ص 230) رقم :2203 قال الألباني صحيح و ابن ماجة كتاب : سنن ابن ماجة باب : النية (ج2 ص 1413) رقم : 4227, و البيهقي كتاب : السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي باب : النية في الطهارة الحكمية(ج1 ص 41) رقم : 184 (ج1 ص 41)

[3] أبو الحسن المالكي كتاب :كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني (ج 1 ص 257)

و قال الشافعية كذلك:

" فمنهم من لبس عليه في وضوئه في النية فتراه يقول نويت رفع الحدث ثم يعيد ذلك مرات كثيرة وسبب هذا إما الجهل بالشرع أو خبل في العقل لأن النية في القلب لا باللفظ فتكلف اللفظ أمر لا يحتاج إليه"[1]

وذهب الحنابلة :"بأن النية محلها القلب, لأنها من أعمال القلوب وليست من أعمال الجوارح...التلفظ بالنية بدعة, وقد اختار شيخ الإسلام رحمه الله تعالى على أن التلفظ بالنية بدعة لم يفعله الرسول – صلى الله عليه وسلم – , وقال ابن القيم رحمه الله: ولم يكن يقول في أوله نويت رفع الحدث ولا استباحة الصلاة لا هو ولا أحد من أصحابه البتة, ولم يرو عنه في ذلك حرف واحد لا بإسناد صحيح ولا ضعيف."[2]

" فمن شرع في الوضوء ثم شك هل نوى أم لا ؟ فإنه يستمر في وضوءه ولا شيء عليه, لأن من عمل شيئاً فقد نواه, فالنية أمرها سهل بحمد الله تعالى فهو من حين مجرد قيامه للوضوء وهو في نية الوضوء."[3]

فجمهور الفقهاء على اتفاق بأن النية في القلب لا حاجة إلى التلفظ بالسان , لأن التلفظ يحدث الوسوسة والواجب قطعها وعدم الاسترسال معها .

قال ابن تيمية: "لأنها تحصل مع العلم بالفعل ضرورة فالتكلم بها نوع هوس وعبث وهذيان والنية تكون في قلب الإنسان ويعتقد أنها ليست في قلبه فيريد تحصيلها بلسانه وتحصيل الحاصل محال فلذلك يقع كثير من الناس في أنواع من الوسواس."[4]

---

[1] البكري كتاب :حاشية إعانة الطالبين (ج 1 ص 51)

[2] خالد بن ابراهيم الصقعبي كتا ب : القول الراجح مع الدليل (ج1 ص 41)

[3] المرجع نفسه (ج1 ص 44)

[4] ابن تيمية كتاب :مجموع الفتاوى (ج18 ص 263-264)

ثالثا :الإسراف في الماء والزيادة على الثلاث في الوضوء

ومن الوساوس التي تحدث للإنسان عند الوضوء كثرة صب الماء والزيادة على الثلاث في الوضوء زاعما بأن الماء لا يصل إلى أعضائه فيجتهد في كثرة صب الماء وإسرافه أو أنه يحتاط في ذلك من أجل تحصيل المشروع

وذلك يجمع مكروهات أربعا:

"1- الاسراف في الماء إذا كان مملوكا أو مباحا، أما إذا كان مسبلا للوضوء فهو حرام.

2-وتضييع العمر الذي لا قيمة له فيما ليس بواجب ولا مستحب.

3-وعدم ركون قلبه إلى الشريعة حيث لم يقنع بما ورد به الشرع.

4-والدخول فيما نهى عنه من الزيادة على الثلاث.

وربما أطال الوضوء فيفوت وقت الصلاة أو أول وقتها أو الجماعة، ويقول له الشيطان: أنت في عبادة لا تصح الصلاة إلا بها. ولو تدبر أمره علم أنه في تفريط ومخالفة."[1]

"وفي الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :مرّ بسعد وهو يتوضأ فقال: ما هذا السرف يا سعد قال أفي الوضوء سرف قال: نعم وإن كنت على نهر جار وفي الحديث عن أُبَيّ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « للوضوء شيطان يقال له الولهان[2] فاتقوه » أوقال "فاحذروه"[3] وعن الحسن رضي الله عنه قال شيطان الوضوء يدعى الولهان يضحك بالنـــــــاس

---

[1] البكري كتاب :حاشية إعانة الطالبين (ج 1ص 65)

[2] الولهان: "بالواو واللام المفتوحتين، صفة مشبهة من الوله، وقيل: أصله مصدر "وله" بكسر اللام ومصدره أيضاً "الوله" بفتح اللام، وهو الحزن، أو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد وغاية العشق. وسمي به شيطان الوضوء إما لشدة حرصه على طلب الوسوسة، وإما لإلقائه الناس بالوسوسة في مهواة الحيرة، حتى يرى صاحبه حيران، ذاهب العقل، لايدري كيف يلعب به الشيطان، ولا يعلم هل وصل الماء إلى العضو أم لا، وكم مرة غسله "[أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت : 1414هـ)كتاب : مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (ج2 ص119)

[3] أخرجه البيهقي كتاب : السنن الكبرى للبيهقي باب: النهي عن الإسراف في الماء رقم : 984(ج1ص 197)
والإمام أحمد كتاب : مسند أحمد رقم : 21223(ج35 ص 160)

في الوضوء" [1]

"وفي المسند والسنن من حديث عمروا بن شعيب عن أبيه عن جده قال : جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله علي وسلم يسأله عن الوضوء فأراه ثلاثا وقال :«هذا هو الوضوء فمن زاد عن هذا فقد أساء وتعدى وظلم[2] » ...وقال إسحاق بن منصور : قلت لأحمد : نزيد على ثلاث في الوضوء فقال : لا والله إلا رجل مبتلى "[3]

" وقد روى أبو داود في سننه من حديث عبدالله بن مغفل قال : سمعت رسول الله يقول: «سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء [4]»

فإذا قرنت هذا الحديث بقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ(190) ﴾ [البقرة 190]

وعلمت أن الله يحب عبادته أنتج لك من هذا أن وضوء الموسوس ليس بعبادة يقبلها الله تعالى وإن أسقطت الفرض عنه فلا تفتح أبواب الجنة الثمانية لوضوئه"[5]

المطلب الثاني : حكم الوسوسة في الصلاة

تمهيد : الصلاة هي ركن من أركان الإسلام وهي أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة فإذا صلحت صلح سائر عمله وهي عبادة تتطلب الخشوع والطهارة وغير ذلك, فيدخل الشيطان على العبد أثناء صلاته ويشككه في نفسه ويحاول إخراجه من هذه العبادة بأي طريقة كأن يشككه بأن طهارته انتقضت أو بأن المكان الذي يصلي فيه أو بأن ثيابه نجسة وغيرها من الأمور حتى يشق عنه الصلاة ويبعده عنها , وهنا سأذكر بعض المسائل التي تدخل فيها الوسوسة

---

[1] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : 597هـ) كتاب : تلبيس ابليس (ج 1 ص122)

[2] النسائي كتاب : المجتبى من السنن باب : الاعتداء في الوضوء رقم : 140 (ج1 ص 88) والإمام أحمد كتاب : مسند الإمام أحمد رقم : 6684(ج 11 ص 277)

[3] ابن القيم كتاب :إغاثة اللهفان (ج1 ص 142/140)

[4] أخرجه البيهقي كتاب : السنن الكبرى باب : النهي عن الإسراف رقم : 983(ج1ص 196)وقال الألباني : صحيح أخرجه أبي داود كتاب : سنن أبي داود –باب : الإسراف في الوضوء رقم : 96 (ج1ص 36)

[5] ابن القيم إغاثة اللهفان (ج1 ص 142)

الفرع الأول : الوسوسة في النية

-إنّ كثير من الناس عند الصلاة لا يبدأ بتكبيرة الإحرام حتى يعقد النية وتجده يكرر ويعيد اللهم نويت اللهم نويت ... وهكذا ويظن نفسه أنه لم ينو ويبقى يصحح فيها أو يظن أنه نوى صلاة خلاف الصلاة التي يريد أن يصليها كأن يكون يصلي في المغرب وينوي العشاء مثلا

وإذا كانت النية واجبة في كل العبادات ومحلها القلب ولا يكاد أي عمل من دون نية, فما حكم التلفظ بالنية؟

تعددت أراء الفقهاء في حكم التلفظ بالنية :

الرأي الأول : تعددت أقوال الحنفية في حكم التلفظ بالنية فقيل أنه مستحب وقيل أنه سنة ونقل بعضهم أن السنة الاقتصار على القلب وإن عبر بلسانه جاز ذلك وعبر بعضهم بالكراهة وفي القنية بأنه بدعة إلا بأن لا لم يمكنه إقامتها بالقلب من دون اللسان فحينئذ يباح له ذلك وظاهر قولهم أن التلفظ باللسان بدعة حسنة عند قصد جمع العزيمة[1]

الرأي الثاني :ذهب المالكية إلى أن الأولى ترك التلفظ بالنية ويستثنى الموسوس فيستحب له التلفظ ليذهب عنه اللبس, وإن خالف لفظه نية القلب فالمعتبر نية القلب إن وقع ذلك سهوا وإن كان عمدا فتبطل الصلاة[2]

الرأي الثالث: يندب عند الشافعية التلفظ بالنية ليساعد القلب ولأنه أبعد للوسواس , والمقصود بها تمييز العبادات عن العادات كالجلوس في المسجد يكون للاعتكاف تارة وللاستراحة أخرى أو تمييز رتب العبادات كالصلاة تكون فرضا تارة ونفلا أخرى والنية تميز هذا من هذا [3]

الرأي الرابع :ذهب الحنابلة : إلى أن النية "محلها القلب؛ فلا يحتاج إلى التلفظ بها، بل هو بدعة، لم يفعله رسول الله ولا أصحابه؛ فينوي بقلبه الصلاة التي يريدها؛ كالظهر والعصر؛ لحديث: "إنما

---

[1] زين الدين ابن نجيم الحنفي [و 926هـ/ ت970هـ] -أنظر- البحر الرائق شرح كنز الدقائق (ج 1 ص 293)

[2] أحمد الصاوي- أنظر- بلغة السالك لأقرب المسالك (ج1 ص 202)

[3] أنظر- محمد الخطيب الشربيني -كتاب -:مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (ج1 ص150) و محمد بن عمر بن علي بن نووي الجاوي أبو عبد المعطي -كتاب : نهاية الزين في إرشاد المبتدئين (ج 1 ص 18)

الأعمال بالنيات"، وينوي مع تكبيرة الإحرام... و اعلم أن بعض الناس قد أحدثوا في النية بدعة وتشددًا ما أنزل الله بهما من سلطان، وذلك بأن يقول أحدهم: نويت أن أصلي فرض كذا عدد كذا من الركعات أداء لله خلف هذه الإمام... ونحو ذلك من الألفاظ، وهذا شيء لم يفعله رسول الله، فلم ينقل عنه أنه تلفظ بالنية لا سرًا ولا جهرًا، ولا أمر بذلك."[1]

الرأي الخامس: اختلف الإباضية في محل النية:

القول الأول : لا بد من التلفظ بالسان

القول الثاني : الأكمل فيها أن ينوي بقلبه ويلفظ بلسانه

فحين ذهب آخرون: إلى أن النية محلها القلب من غير التلفظ بالسان , وهو الصحيح[2]

ثم قال:" والعجب كل العجب من القول بعدم إجزاء النية إلا بلفظ اللسان، وكيف ساغ لهم أن يجعلوه قولا ثانيا مقابلا للقول الصحيح الذي عليه جميع الأمة، وهذا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والصحابة من بعده لم ينقل عنه ولا عن أحد منهم أنهم كانوا يعلمون الناس لفظ النية باللسان، ولا أن أحدا منهم اشترط وجود اللفظ في صحة القصد، وهذا أمر تعم به البلوى، فلو صح عنهم لنقل واشتهر."[3]

لذا فإن النية محلها القلب فلا حاجة إلى تكرارها وليقطع عنه هذه الوساوس وعدم الاسترسال معها لكي لا يجعل للشيطان طريقا يحبسه فيه و يثقل عليه أمر الصلاة ويبعده عنها .

يقول ابن القيم :" النية هي القصد والعزم على فعل الشيء ومحلها القلب لا تعلق لها باللسان أصلا ولذلك لم ينقل عن النبي صلى الله عليه و سلم ولا عن أصحابه في النية لفظ بحال ولا سمعنا عنهم ذكر ذلك وهذه العبارات التي أحدثت عند افتتاح الطهارة والصلاة قد جعلها الشيطان معتركا لأهل الوسواس يحبسهم عندها ويعذبهم فيها ويوقعهم في طلب تصحيحها فترى أحدهم يكررها ويجهد نفسه

---

[1] صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان– كتاب : الملخص الفقهي (ج 1 ص 118)

[2] نور الدين أبو محمد عبد الله بن حميد السالمي (ت 1332هـ/ 1914م) – أنظر – معارج الآمال على مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال (ج 5 ص 427)

[3] المرجع نفسه (ج 5 ص427)

في التلفظ بها وليست من الصلاة في شيء وإنما النية قصد فعل الشيء فكل عازم على فعل فهو ناويه..." [1]

الفرع الثاني : تكرير الكلمات في الصلاة بسبب الوسوسة

يقول ابن قدامة[2] :"فإن ما يفسد الصلاة مثل تكرير الحرف في الكلمة كقولك في التحيات أت أت التحي . وفي السلام أس أس السلام , ومثل تكرير الحرف في الكلمة بحيث يخرجها عن موضعها كقوله في التكبير أككبر , وفي إياك إياكك . فهذا تكرير الكلمات غير ما في القراءة وإخراج الفظ عن موضعه من غير ضرورة فالظاهر بطلت الصلاة به , فقد أفضت طاعة الشيطان إلى فساد صلاته."[3]

وقال ابن القيم :"وربما كان إماما فأفسد صلاة المأمومين وصارت الصلاة التي هي أكبر الطاعات أعظم إبعاد له عن الله من الكبائر وما لم تبطل به الصلاة من ذلك فمكروه وعدول عن السنة ورغبة عن طريقة رسول الله وهديه وما كان عليه أصحابه وربما رفع صوته بذلك فآذى سامعيه وأغرى الناس بذمه والوقيعة فيه فجمع على نفسه طاعة إبليس ومخالفة السنة وارتكاب شر الأمور ومحدثاتها وتعذيب نفسه وإضاعة الوقت والاشتغال بما ينقص أجره وفوات ما هو أنفع له وتعريض نفسه لطعن الناس فيه وتغرير الجاهل بالاقتداء به "[4]

---

[1] ابن القيم الجوزية كتاب : إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان (ج 1 ص 137/136)

[2] ابن قدامة (541 – 620 هـ / 1146 – 1223 م) عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، موفق الدين: فقيه، من أكابر الحنابلة [الأعلام للزركلي (ج4 ص 67) من تصانيفه : ذم الموسوسين والمغني و الكافي في فقه ابن حنبل ...إلخ

[3] شيخ الإسلام العلامة المجتهد موفق الدين ابن قدامة المقدسي [541هـ- 630هـ] كتاب: ذم الموسوسين (ج 1 ص 19)

[4] أبن القيم الجوزية إغاثة اللهفان[م- س] (ج 1 ص 139)

الفرع الثالث : إمامة الموسوس

الرأي الأول : ذهب المالكية إلى "أن إمامة (المستنكح)[1] فيها ثلاثة أقوال , بالإمامة وعدمها والثالث لا يؤم إلاّ أن يكون صالحا."[2]

الرأي الثاني: قال الشافعية : يكره الاقتداء بموسوس وهو الذي يقدر ما لم يكن كائنا , وقال ابن حجر الصلاة خلفه صحيحة إلاّ أنها مكروهة لأنه يشك في أفعال نفسه .

وقيل الصلاة خلف غيره أفضل لكن لا يجوز عزله حيث صحت صلاته ولم يضر بالمأمومين بإبطاء أوتطويل .[3]

الرأي الثالث :

قال الحنابلة "... تكره إمامة الموسوس، وهو متجه، لئلا يقتدي به عامي، وظاهر كلامهم: لا يكره، ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن أبي العاص: "أم قومك" . قال: يا رسول الله إني أجد في نفسي شيئا، فوضع كفه في صدره، ثم في ظهره بين كتفيه... ولهذا قال: يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال: «ذاك شيطان يقال له (خنزب)[4] فإذا أحسسته فتعوذ بالله واتفل عن يسارك ثلاثا»[5], ففعلت ذلك فأذهبه الله عني"[6]

---

[1] (المستنكح) بكسر الكاف عند المالكية هو الشك الذي يعتري صاحبه كثيرا بأن يأتيه كل يوم [أنظر الشرح الكبير للدردير (ج 1 ص 123) يعني هو نفسه الوسواس

[2] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي ، المعروف بالحطاب الرُّعيني (ت : 954هـ) كتاب : مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل(ج 2ص 429)

[3] أنظر حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين محمد شطا الدمياطي (ج2 ص47) و الفتاوى الفقهية الكبرى لابن حجر الهيثمي (ج1ص220)

[4] خنزب : (الخنزوب ، بالضم ، والخنزاب ، بالكسر) أهمله الجوهري ، وقال ابن دريد : هو (: الجريء على الفجور . وخنزب بالفتح : شيطان) ونقله ابن الأَثير في حديث الصلاة ذاكَ شَيْطانٌ يقال له خَنْزَب قال أَبو عمرو وهو لَقَبٌ له والخَنْزَبُ قِطْعَةُ لَحْمٍ مُنْتِنَة ويُروى بالكسر والضم[مرتضى الزبيدي كتاب : تاج العروس من جواهر القاموس (ج 1 ص 386) وابن منظور كتاب : لسان العرب (ج1 ص 367)]

[5] حديث صحيح أخرجه مسلم من حديث ابن أبي العاص [العراقي –كتاب : تخريج أحاديث الإحياء (ج 1 ص 255), صحيح الترغيب والترهيب المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني (ج 2ص 124)

[6] محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي (ت : 763هـ) كتاب الفروع و معه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي (ج 3 ص 13)

الفرع الرابع : الوسوسة بإتيان ركن من أركان الصلاة

تعددت أراء الفقهاء حول من يعتريه الشك الكثير و الوسوسة في الصلاة فلا يدري كم ركعة صلى :

الرأي الأول : قال الحنفية : "إذا سها ولم يدر أثلاثا صلى أم أربعا وذلك أول ما سها استقبل الصلاة لحديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شك في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثا أم أربعا فليستقبل». ولأن الاستقبال لا يريبه والمضي يريبه بعد الشك والاحتياط في العبادة ليؤديها بكمالها واجب...." [1]

يعني:

"كان ذلك أول ما يقع له فإن عليه أن يستقبل الصلاة لأنه يمكنه أن يصلي ويؤدي الفرض بيقين والتحري دليل مع الظن عند الحاجة دفعا للحرج ولا حرج في أول مرة , فأما إذا وقع الشك مرارا فإنه يتحرى ويبني على ما وقع عليه التحري ... وروى الحسن عن أبي حنيفة أنه يبني على اليقين وهو الأقل"[2]

الرأي الثاني : ذهب المالكية إلى أن "الشك المستنكح هو أن يعتري المصلي كثيرا بأن يشك كل يوم ولو مرة هل زاد أو نقص أو لا أو هل صلى ثلاثا أو أربعا ولا يتيقن شيئا يبني عليه, وحكمه أن يلهي عنه ولا إصلاح عليه بل يبني على الأكثر ولكن يسجد بعد السلام استحبابا"[3]

"ومن سلم عالما عدم إتمام الصلاة أو شاكا في إتمامها ولم يكن مستنكحا فإن صلاته تبطل وأما المستنكح فلا تبطل صلاته لأنه مأمور بالبناء على الأكثر "[4]

"والاستنكاح هو الدخول أي يدخله الشك كثيرا وكثرته إذا كان يطرأ له في كل وضوء أو في كل صلاة أو يطرأ له ذلك في اليوم مرتين أو مرة وإن لم يطرأ له ذلك إلا بعد يوم أو يومين أو ثلاثة فليس بمستنكح فالاستنكاح محنة وبلية ودواء ذلك الإلهاء عنه, وإلهاؤه عنه أنه إذا قال له: ثلاثا صليت أم أربعا

---

[1] شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي كتاب : المبسوط للسرخسي (ج1 ص 402)

[2] علاء الدين السمرقندي كتاب : تحفة الفقهاء (ج 1 ص 211)

[3] محمد عرفة الدسوقي كتاب : حاشية الدسوقي على الشرح الكبير(ج 1 ص 276)

[4] النفراوي –كتاب : الفواكه الدواني (ج 2ص 555)

؟ فيقول له: أربعا, وإذا قال له: اثنتين صليت أو ثلاثا ؟ فإنه يقول له ثلاثا, وإن قال له: صليت أو ما صليت ؟ فيقول له صليت, وإن قال له: توضأت أو ما توضأت ؟ فيقول له: توضأت, فإذا رد عليه هذه الأشياء فإنه ينتفي عنه انتهى."[1]

الرأي الثالث: قال الشافعية:

"إذا ترك ركعة من الصلاة ساهيا فذكرها وهو فيها لزمه أن يأتي بها فإن شك في تركها بأن شك هل صلى ركعة أو ركعتين أو صلى ثلاثا أو أربعا لزمه أن يأخذ بالأقل ويأتي بما بقي روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:« إذا شك أحدكم في صلاته فليلق الشك وليبن على اليقين فإن استيقن التمام سجد سجدتين فإن كانت صلاته تامة كانت الركعة نافلة له والسجدتان وإن كانت ناقصة كانت الركعة تماما لصلاته والسجدتان ترغمان أنف الشيطان[2]» "[3]

الرأي الرابع : للحنابلة ثلاث روايات :

الرواية الأولى: يبني على غالب ظنه ويتم صلاته ويسجد بعد السلام

الرواية الثانية : يبني على اليقين لقوله :« إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى أثلاثا أو أربعا ؟ فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم فإن كان صلى خمسا شفعن له صلاته وإن كان صلى أربعا كانتا ترغيما للشيطان »[4]

والرواية الثالثة : يبني الإمام على غالب ظنه والمنفرد على اليقين لأن للإمام من يذكره إن غلط والمنفرد يبني على اليقين لأنه لا يأمن الخطأ وليس له من يذكره فلزمه البناء على اليقين كيلا يخرج من الصلاة شاكا فيها وهذا ظاهر المذهب[5]

---

[1] الحطاب الرُعيني (ت 954)كتاب : مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل [م-س](ج 2ص 294)

[2] أخرجه الدارقطني كتاب : سنن الدارقطني باب: صفة السهو في الصلاة وأحكامه رقم : 21 (ج1ص 372)و ابن حبان كتاب : صحيح ابن حبان باب : سجود السهو رقم : 2664(ج6ص 387) و ابن خزيمة كتاب : صحيح ابن خزيمة باب : ذكر الخبر المتقصى في المصلي رقم : 1023 (ج2 ص 110)

[3] إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق كتاب : المهذب في فقه الإمام الشافعي (ج1 ص 89)

[4] سبق تخريجه

[5] عبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد- أنظر- الكافي في فقه ابن حنبل [م-س](ج 1 ص 273)

الرأي الخامس :قال الإباضية " إن شك أصلى ثلاثا أو أربعا أو نحو ذلك، وهو في الصلاة لزمه إعادتها، أما بعد الخروج منها أو بعد خروج الوقت فلا إلا أن يحتاط "[1]

[1] القطب اطفيش – كتاب : شرح كتاب النيل وشفاء العليل (ج 17 ص 19)

المبحث الثالث : حكم الوسوسة في الصوم والحج وفيه مطلبان:

المطلب الأول : الوسوسة في الصوم

المطلب الثاني : الوسوسة في الحج

المبحث الثالث : حكم الوسوسة في الصوم والحج.

المطلب الأول: حكم الوسوسة في الصوم.

الفرع الأول : حكم الوسوسة في نية الصوم.

الصيام عبادة ككل العبادات لا بد من النية فيه ولا يصح من دون نية فهي ركن من أركان الصوم وشرط لصحته قال « لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل»[1]

فالصيام عبادة عظيمة والمسلم تجده يسأل عن كل صغيرة وكبيرة حتى لا يفسد صيامه ويكون صحيحا , وهنا تجد عند من تحصل لديه الوسوسة خائف ويشكك في نفسه بأنه لم ينوي و بأن صيامه باطل وقد يقضي ذلك اليوم وتحصل له المشقة في هذا الشهر العظيم .

وقد صرح الفقهاء بأن النية أمرها سهل وليس صعبا ولا حاجة للإنسان بأن يكلف نفسه بما لا تستطيع والنية محلها القلب ولا تكفي باللسان قطعا ولا يشترط التلفظ بها قطعا . فلو تسحر ليصوم أو شرب لدفع العطش نهارا أو امتنع من الأكل أو الشرب أو الجماع خوف طلوع الفجر كان ذلك نية إن خطر بباله الصوم , فهي شرط في الصوم وهي أن يعلم بقلبه أنه يصوم ولا يخلو مسلم عن هذا في ليالي شهر رمضان وليست النية باللسان شرطا [2]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:" كل من علم أن غدا من رمضان وهو يريد صومه فقد نوى صومه سواء تلفظ بالنية أو لم يتلفظ . وهذا فعل عامة المسلمين كلهم ينوي الصيام."[3]

---

[1] أخرجه البيهقي الكتاب : السنن الكبرى للبيهقي باب: الدخول في الصيام بالنية رقم :8163(ج4ص 202) و الدارمي الكتاب :سنن الدارمي باب: من لم يجمع الصيام من الليل رقم : 1698(ج2 ص12) والدارقطني الكتاب : سنن الدارقطني باب : تبييت النية من الليل رقم : 1 (ج2 ص171)

[2] أنظر مغني المحتاج ل : محمد الخطيب الشربيني (ج1 ص 423) و حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة ل : ابن عابدين (ج2ص377)

[3] ابن تيمية الحراني(ت 728) كتاب : الفتاوى الكبرى (ج2ص 469)

يقول الشيخ ابن عثيمين[1]– رحمه الله– :

"النية في الحقيقة لا تحتاج إلى فعل كبير فإن من قام في آخر الليل وأكل السحور فإنه لا شك نوى للصوم وتعيين النية أيضا إذا كان في شهر رمضان أمر معلوم لأن الإنسان لا يمكن أن ينوي بهذا الصوم إلا أنه صوم رمضان مادام في وقت رمضان وعلى هذا فإذا كان الإنسان في ليالي رمضان وأكل السحور فإنه لا شك في انه قد نوى وعين النية فلا يحتاج أن يقول اللهم إني نويت الصوم أو أنا نويت الصوم إلى الليل أو ما أشبه"[2]

"فالنية عمل قلبي ، فيعزم المسلم بقلبه أنه صائم غداً ، ولا يشرع له أن يتلفظ بها ويقول : نويت الصيام أو أصوم جاداً لك . . . الخ ، أو نحو ذلك من الألفاظ التي ابتدعها بعض الناس. والنية الصحيحة هي أن يعزم الإنسان بقلبه أنه صائم غدا"[3]

والذي يظهر –والله أعلم– من أقوال العلماء أن الإنسان يأتي بالنية مادام أنه يعلم أن غدا رمضان أو بمجرد قيامه للتسحر فهذا كله يدل على أنه عازم على الصيام فهي بالقلب ولا حاجة للتلفظ بها –كما قال بعضهم بأنها بدعة–فالوسوسة ليس لها أي أثر في نية الصيام , والواجب قطعها وعدم الاسترسال معها فهي مجرد شكوك واليقين لا يزول بالشك وعليه أن يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فهو يريد أن يشق على المسلم في كل عبادة ليبعده عن الحق .

الفرع الثاني : الوسوسة في وقت الصوم

لقد بين الله ورسوله للناس وقت الإمساك عن الصوم ووقت الإفطار قال تعالى﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى ا يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الاَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الاَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ [البقرة 187]

---

[1] هو أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن العثيمين الوهيبي التميمي.
كان مولده :في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام 1347هـ، في مدينة عنيزة –إحدى مدن القصيم– بالمملكة العربية السعودية.[المعجم الجامع في تراجم العلماء – المؤلف : أعضاء ملتقى أهل الحديث(ج 1 ص 298)]

[2] فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين [رحمه الله] الكتاب : فتاوى نور على الدرب (211/ 2)

[3] الكتاب : فتاوى الإسلام سؤال وجواب بإشراف : الشيخ محمد صالح المنجد (1/ 3751)

وعن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله « إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس أفطر الصائم » [1] فهذا هو وقت الصيام المعلوم الذي يبني عليه المسلم صيامه وهو من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس .

و من ذلك يحدث عند الإنسان شك بأنه أكل بعد طلوع الفجر أو قبل الغروب , فما كان الشك في الأكل قبل الغروب فالأصل أنه عليه القضاء لأن الأصل بقاء النهار وعليه إتمام الصوم فلا يخرج بالشك إن لم يتبين أنه أكل بعد الغروب .

لكن إذا كان الشك في طلوع الفجر ففيه خلاف :

الرأي الأول : ذهب كل من الحنفية والشافعية والحنابلة إلى أنه من أكل شاكا في طلوع الفجر أنه ليس عليه قضاء.

قال الحنفية : "لو شك في طلوع الفجر فالأفضل أن يتركه تحرزا عن المحرم ولو أكل فصومه تام ما لم يتبين أنه أكل بعدما طلع الفجر لما قلنا وروي عن أبي حنيفة أنه أساء بالأكل مع الشك إذا كان ببصره علة أو كانت الليلة مقمرة أو متغيمة أو كان في مكان لا يستبين فيه الفجر لقوله : « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » وإن غلب على ظنه أن الفجر قد طلع فلا يأكل لأن غلبة الظن تعمل عمل اليقين وإن أكل ينظر فإن لم يتبين له شيء قيل يقضيه احتياطا وعلى ظاهر الرواية لا قضاء عليه لأن اليقين لا يزال إلا بمثله."[2]

"ولو أكل وهو شاك لا يحكم عليه بوجوب القضاء عليه لأن فساد الصوم مشكوك فيه لوقوع الشك في طلوع الفجر مع أن الأصل هو بقاء الليل فلا يثبت النهار بالشك."[3]

---

[1] أخرجه البخاري باب : الصوم في السفر والإفطار رقم : 1941(ج 3 ص33) والبيهقي كتاب : السنن الكبرى للبيهقي باب : الوقت الذي يحل فيه الفطر رقم : 8261(4 ص 216)وابن حبان كتاب : صحيح ابن حبان باب: الإفطار وتعجيله رقم : 3512(ج 8 ص 279)

[2] فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي كتاب : تبين الحقائق شرح كنز الدقائق (ج 1ص 342)

[3] علاء الدين الكاساني (ت587) الكتاب : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (ج 2 ص 105)

وقال الشافعية

" لو شك في طلوع الفجر جاز له الاكل والشرب والجماع وغيرها بلا خلاف حتى يتحقق الفجر للآية الكريمة ﴿حَتَّى ا يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الاَبْيَضُ﴾ [البقرة 187] ...وقال الماوردي[1] وغيره الأفضل للشاك أن لا يأكل ولا يشرب و لا يفعل غيره من ممنوعات الصوم احتياطا , ولو أكل شاكا في طلوع الفجر ودام الشك ولم يبن الحال بعد ذلك صح صومه بلا خلاف عندنا ولا قضاء عليه ."[2]

كما ذهب الحنابلة : إلى أنه ليس عليه قضاء ما لم يتبين له الأمر وإن أكل شاكا في غروب الشمس فعليه القضاء , ووقت الصوم هو من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس لقوله تعالى﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى ا يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الاَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الاَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ [البقرة 187] وعن عمر رضي الله عنه قال أن النبي □ قال : «إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس أفطر الصائم »[3] فيجوز الأكل والشرب إلى الفجر وإن جامع قبل الفجر ثم أصبح جنبا صح صومه.[4]

الرأي الثاني : ذهب المالكية إلى أنّ من شك في طلوع الفجر فلا يأكل و لا يشرب و لا يجامع وهذا النهي يحتمل الكراهة والتحريم و المشهور التحريم و القضاء عليه واجب مطلقاً سواء كان عمداً أو سهواً أو غلبة , إذا استمر على شكه ولم يتبين له أنه أكل قبل الفجر و إن شك في الغروب فيحرم الأكل ونحوه اتفاقا.[5]

---

(1) هو علي بن محمد بن حبيب القاضي أبو الحسن الماوردي البصري الشافعي , تفقه على أبي القاسم الصيمري و أبي حامد الإسفرايني وكان حافظا للمذهب عظيم القدر مقدما عند السلطان . له المصنفات الكثيرة في كل فن الفقه والتفسير والأصول والأدب ومن تصانيفه الحاوي في الفقه تفسير القرآن سماه النكت ...مات في ربيع الاول سنة خمسين وأربعمائة عن ست وثمانين [ترجمته – كتاب : طبقات المفسرين ل:عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ج1 ص 71)]

(2) أبو زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي (ت 676هـ) الكتاب : المجموع شرح المهذب (ج 6ص 306)

(3) سبق تخريجه ص 37

(4) أنظر : المبدع شرح المقنع ل: أبو إسحاق برهان الدين (ت 884هـ)(ج 2ص 432)و المغني لابن قدامة (ج 3 ص 76) و الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل لا بن قدامة (ج 1ص 433)

(5) أنظر : كفاية الطالب لأبو الحسن المالكي (ج 1 ص 558) و منح الجليل على مختصر سيد خليل لمحمد عليش (ج 2 ص 134)و الخلاصة الفقهية على السادة المالكية لمحمد العربي القروي (ج 1 ص 194)

الراجح :

هو الرأي الأول بأنه ليس عليه قضاء لمن حصل له الشك بأنه أكل بعد طلوع الفجر لأن اليقين لا يزول بالشك فالأصل هو بقاء الليل وطلوع الفجر مشكوك فيه , ولأنه أيسر على من تغلب عليه الوسوسة حتى لا تغلب عليه المشقة فعليه إتمام صومه وعدم الالتفات إلى هذه الوساوس والشكوك و بأن صومه صحيح- والله أعلم- .

الفرع الثالث : الوسوسة بدخول أحد المفطرات

كثيرا ما تجد الناس في رمضان تحترز أشد الاحتراز بأن لا يدخل شيء في الفم كي لا يفسد الصيام , وكثيرا ما تجده يقضي أياما من رمضان ظنا منه أن أفطر بغير قصد كأن يكون هذا المفطر الماء الذي تمضمض به عند الوضوء أو الدخان والغبار ونحوه , ويبالغ في ذلك إلى أن يصل به الأمر إلى حد الوسوسة .

يقول ابن قدامة :"أن ما حصل منه عن غير قصد كالغبار الذي يدخل حلقه من الطريق ونخل الدقيق والذبابة التي تدخل حلقه أو يرش عليه الماء فيدخل مسامعه أو أنفه أو حلقه أو يلقي في ماء فيصل إلى جوفه أو يسبق إلى حلقه من ماء المضمضة أو يصب في حلقه أو أنفه شيء كرها ...و ما أشبه هذا فلا يفسد صومه لا نعلم فيه خلافا لأنه لا فعل له فلا يفطر كالاحتلام. "[1]

وقال الشربيني[2] : "الصوم هو الامساك عن كل ما يصل إلى الجوف فلا يضر وصول دهن أو كحل بتشرب مسام جوفه، كما لا يضر اغتساله بالماء وإن وجد أثرا بباطنه، ولا يضر وصول ريقه من معدنه جوفه أو وصول ذباب أو بعوض أو غبار طريق أو غربلة دقيق جوفه لعسر التحرز عنه... ولو سبق ماء المضمضة أو الاستنشاق إلى جوفه –ينظر- إن بالغ أفطر وإلا فلا ولو بقي طعام بين أسنانه فجرى به ريقه من غير قصد لم يفطر إن عجز عن تمييزه ومجه لأنه معذور فيه[3]

---

[1] ابن قدامة المقدسي الكتاب : المغني (ج 3 ص 36)

[2] الخطيب الشربيني (977هـ)هو محمد بن أحمد الشربيني شمس الدين. فقيه شافعي و مفسر من أهل القاهرة له تصانيف كثيرة منها مغني المحتاج في شرح منهاج الطالبين، والاقناع في حل ألفاظ أبي شجاع وغيرها [موسوعة الأعلام الموقع : موقع وزارة الأوقاف المصرية (ج1 ص 197)]

[3] محمد الشربيني الخطيب كتاب : الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع (ج 1ص 237)

وقد "أجمعوا على أن الغبار أو الدخان أو الذباب ... إذا دخل حلق الصائم فإنه لا يفسد صومه ".[1]

جاء في الموسوعة الفقهية : دخول الغبار ونحوه حلق الصائم أو ذباب أو دخان بنفسه لا بصنعه , ولو كان ذاكرا لصومه لم يفطر إجماعاً و لأنه لعدم قدرته على الامتناع عنه ولا يمكن الاحتراز منه .

و مما لا يفسد الصوم البلل الذي يبقى في الفم بعد المضمضة إذا ابتلعه الصائم مع الريق بشرط أن يبصق بعد مج الماء , ولا تشترط المبالغة في البصق لأنه مجرد بلل و رطوبة .

وابتلاع ما بين الأسنان إذا كان قليلا لا يفطر لأنه تبع ريقه لا يمكن الاحتراز منه بخلاف الكثير يفطر ولأنه يمكنه التحرز منه .[2]

المطلب الثاني : حكم الوسوسة في الحج

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام لمن استطاع إليه سبيلا قال تعالى﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ [آل عمران 97]

و هو ككل العبادة له أركانه وشروطه ومن بين أركانه التي تدخل فيها الوسوسة بشدة و هو الطواف بأن لا يدري كم طاف وهل هو على طهارة أم لا يشك في أن وضوئه انتقض , وتحصل المشقة بأن يعيد الطواف والوضوء عند كل شك .

الفرع الأول :حكم الشك في الطواف :

آراء الفقهاء وأقوالهم

الرأي الأول : "قال مالك ومن شك في طوافه بعد أن ركع ركعتي الطواف فليعد فليتم طوافه على اليقين ثم يعيد الركعتين لأنه لا صلاة لطواف إلا بعد إكمال السبع , قلت: وهذا والله أعلم ما لم يستنكحه ذلك فإن استنكحه فليله عنه وهو ظاهر وقد قال الجزولي في باب جامع في الصلاة الإلهاء يتصور في جميع الأفعال في الوضوء والصلاة والغسل وغير ذلك والاستنكاح بلاء ودواؤه الإلهاء فمن لم

---

[1] الوزير أبو المظفر الكتاب : اختلاف الأئمة العلماء (ج1ص256)

[2] أنظر : الموسوعة الفقهية الكويتية (ج 28 ص 62- 63)

يقبل الدواء فمبتدع فتحصل من هذا أن المنصوص عن مالك أنه يبني على الأقل سواء شك وهو في الطواف أو بعد فراغه منه".[1]

الرأي الثاني : ذهب الحنابلة إلى أنه من" شك في عدد الطواف بنى على اليقين قال ابن المنذر: أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على ذلك ولأنها عبادة فمتى شك فيها وهو فيها بنى على اليقين كالصلاة وإن أخبره ثقة عن عدد طوافه رجع إليه إذا كان عدلا وإن شك في ذلك بعد فراغه من الطواف لم يلتفت إليه كما لو شك في عدد الركعات بعد فراغ الصلاة ."[2]

الرأي الثالث : قال الشافعية " ولا يجزئه من الطواف بالبيت أقل من سبع تام فإن خرج قبل سبع فسعى بين الصفا والمروة ألغى سعيه حتى يكون سعيه بعد سبع كامل على طهارة ...وإن شك في طوافه فلم يدر خمسا طاف أو أربعا بنى على اليقين وألغى الشك حتى يستيقن أن قد طاف سبعا تاما أو أكثر " [3]

الرأي الرابع : قال الحنفية "لو شك في عدد الأشواط في طواف الركن أعاده ولا يبني على غالب ظنه بخلاف الصلاة وقيل إذا كان يكثر ذلك يتحرى ولو أخبره عدل بعدد يستحب أن يأخذ بقوله ولو أخبره عدلان وجب العمل بقولهما"[4]

الراجح:

يقول ابن عثيمين –رحمه الله–:

"إذا شك الطائف في عدد الطواف، فإن كان كثير الشكوك مثل من به وسواس، فإنه لا يلتفت إلى هذا الشك، وإن لم يكن كثير الشكوك، فإن كان شكه بعد أن أتم الطواف، فإنه لا يلتفت إلى هذا الشك أيضاً إلا أن يتيقن أنه ناقص، فيكمل ما نقص. وإن كان الشك في أثناء الطواف، مثل أن يشك هل الشوط الذي هو فيه الثالث أو الرابع مثلاً، فإن ترجح عنده أحد الأمرين عمل بالراجح عنده، وإن

---

[1] الحطاب الرعيني الكتاب : مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل (ج 4 ص 111)

[2] ابن قدامة الكتاب : المغني (ج 3 ص 397)

[3] الأم محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله [و:150هـ ت 204هـ](ج 2ص210)

[4] ابن عابدين الكتاب : حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة [م-س] (ج 2 ص 496)

لم يترجح عنده شيء عمل باليقين وهو الأقل... وحكم الشك في عدد السعي، كحكم الشك في عدد الطواف"[1]

الفرع الثاني : حكم الوسوسة في عدد حصى الجمار.

-كما تحدث للإنسان وساوس في عدد أشواط الطواف أو السعي ,يوسوس كذلك عند رمي الجمار فيشك في عدد الجمار التي رماها هل هي كاملة أم ناقصة وقد تبين الحال ما يفعله الموسوس في الطواف أنّه لا يلتفت إلى هذه الشكوك فكذلك هنا يفعل نفس الشيء لأن هذه الوساوس لا تنتهي إلاّ بصرف الفكر عنها .

إضافة إلى ذلك :

1-" أنّ الوسوسة ماهي إلاّ مجرد أوهام وتخيلات , وأمثال هذا لا تثبت به الأحكام الشرعية .

2-أن الأصل المتيقن هو كون الإنسان رمى الأحجار السبعة من حصى الجمار , واليقين لا يزول بالشك ... فإذا شك الموسوس في عدد حصى الجمار بنى على التمام ولهى عن الوسواس , فإنه يذهب عنه إنشاء الله."[2]

[1] محمد بن صالح بن محمد العثيمين الكتاب : مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت : 1421هـ)(ج24ص 401)

[2] حامد بن مدّه بن حميدان الجدعاني كتاب: الوسوسة وأحكامها في الفقه الإسلامي (ص 343)

المبحث الرابع : أثر الوسوسة على الفرد والأسرة

المطلب الأول : أثر الوسوسة على الفرد

المطلب الثاني : أثر الوسوسة على الأسرة

المبحث الرابع : أثر الوسوسة على الفرد والأسرة

تمهيد: الوسوسة التي تحدث للإنسان هي ليست في جانب العبادات فقط , وإنّما تتعداه إلى جوانب أخرى خارجة عن أمور العبادة كأن يوسوس له الشيطان في طعامه وملبسه وأسرته وغير ذلك سأذكر البعض منهم في هذا المبحث الذي قسمته إلى مطلبين

المطلب الأول :أثر الوسوسة على الفرد

وهنا سأذكر بعض من أمور الوسوسة التي تحدث للفرد في طعامه وملبسه

الفرع الأول :الوسوسة في الأطعمة

هناك من الناس المبتلين بالوسوسة عندما يريدون أن يأكلون الطعام يقول لهم الشيطان أن الطعام نجس أو بأنه غير طاهر وتجده لا يأكل حتى يبحث وشق على نفسه هل هي حلال أم حرام أو أن هناك من لا يذهب إلى العزائم خوفا بأن يكون طعامه نجس أو أنّ في ذلك الطعام سحر وغير ذلك من الأمور التي لا تصح ويقول بأنه يحتاط حتى لا يقع في الحرام أو بأنه يحمي في نفسه .

قال الجويني[1]–رحمه الله–:

" زعم أقوام يغسلون أفواههم إذا أكلوا خبزا وقالوا أن الحنطة تداس بالبقر وتبول وتروث أياما طويلة فلا يكاد يخلو طحن تلك الحنطة وخبزها من النجاسة , وهذا مذهب من الغلو والخروج عن عادة السلف الصالح ومخالفة طريقهم ... وما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة والتابعين أنهم رأوا غسل الفم من ذلك, وكل ذلك تقوى وورع لم يفعلوه ولم يأمروا به , وإنما استحدث بعدهم فلا مرحبا به ... لأن الطهارة المتيقنة في الطعام سابقة عن تلك النجاسة العارضة. .."[2]

---

(1)هو عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني، أبو محمد: من علماء التفسير واللغة والفقه. ولد في جوين (من نواحي نيسابور) وسكن نيسابور، وتوفي بها. من كتبه : التفسير والتبصرة والتذكرة و الوسائل في فروق المسائل[ترجمته: الأعلام للزركلي (ج4ص146)]

[2] أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الجويني الشافعي (ت 438هـ) كتاب : التبصرة في ترتيب أبواب التمييز بين الاحتياط والوسوسة على مذهب الإمام الشافعي (ج1 ص 484)

قال ابن تيمية:

"فلو كانت تنجس بذلك لكان الواجب على أقل الأحوال تطهير الحب وغسله، ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك، ولا فعل على عهده، فعلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يحكم بنجاستها."[1]

فالاحتياط مطلوب والإنسان يحتاط في كل شيء من عبادات وغيرها لكن لا يجعل هذا الاحتياط يؤدي به إلى الوسوسة.

الفرع الثاني : الوسوسة في اللباس

ومن الأمور التي تحدث فيها الوسوسة في اللباس غسله إذا اشتراه جديدا ولا يصلي في ثوبه حتى يتيقن أنه طاهر أو يغسله من دون سبب

قال الجويني :"... وترى أقواما ممن ابتلاهم الله تعالى بالجهل والوساوس لا يلبس ثوبا جديدا حتى يغسله سواء قطعه بنفسه أو اشتراه مخيطا ويزعم أنّ القصارين ربما يفرطون عند قصره بطرحه على الأرض لتجفيفه في تنزيهه عن الأراضي النجسة والمواضع القذرة وتهب عليه الرياح وهو رطب بالغبار النجس ...أبلاهم الله بالغلو في غير مواضع الغلو وبالتهاون في موضع الاحتياط , وإن سلك هذا المذهب فكأنه يعترض على أفعال الرسول صل الله عليه وسلم ثم على أفعال الصحابة وعلى أفعال التابعين الذين اتبعوهم بإحسان..." [2]

---

[1] ابن تيمية الكتاب : الفتاوى الكبرى (ج1 ص402)

[2] أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الجويني الشافعي (ت 438هـ) كتاب : التبصرة في ترتيب أبواب التمييز بين الاحتياط والوسوسة على مذهب الإمام الشافعي (ج1 ص 430/429)

المطلب الثاني : أثر الوسوسة على الأسرة (الطلاق)

إن الشيطان للإنسان عدو مبين فهو لا يدخل على الإنسان إلاّ في أمور العبادة بل يتعداه إلى ما هو أكثر من ذلك , فتغلب على هذا العبد الضعيف الوسوسة حتى في أمور أسرته حتى يظن أنه صدر منه طلاق وقال لزوجته أنت طالق .

فما حكم طلاق الموسوس ؟ وهل يقع أم لا ؟

أراء الفقهاء في طلاق الموسوس :

اتفق الفقهاء على أن طلاق الموسوس لا يقع فهي من الشيطان يحدثه في نفسه بأنه طلّق زوجته و من أقوال الفقهاء ما يلي :

القول الأول: نقل ابن عابدين من الحنفية عن "الليث أن الوسوسة حديث النفس وإنما قيل موسوس لأنه يحدث بما في ضميره وعن الليث لا يجوز طلاق الموسوس قال يعني المغلوب في عقله وعن الحاكم هو المصاب في عقله إذا تكلم يتكلم بغير نظام"[1]

القول الثاني :قال المالكية "الموسوس لا يلزمه طلاق وهو مما لا طلاق فيه لأن ذلك إنما هو من الشيطان فينبغي أن يلهى عنه ولا يلتفت إليه كالمستنكح في الوضوء والصلاة فإنه إذا فعل ذلك أيس الشيطان منه فكان ذلك سببا لانقطاعه عنه إن شاء الله ...وقال عز الدين الوسوسة ليست من نفس الإنسان وإنما هي صادرة من فعل الشيطان ولا إثم على الإنسان فيها لأنها ليست من كسبه وصنعه ويتوهم الإنسان أنها من نفسه لما كان الشيطان يحدث بها القلب ولا يلقيها إلى السمع فيوهم الإنسان أنها صادرة منه فيتحرج لذلك ويكرهه" [2]

القول الثالث:" قال الشافعي – رحمه الله –هذا كان على يقين الوضوء وشك في انتقاضه فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يثبت على يقين الوضوء ولا ينصرف من الصلاة بالشك حتى يستيقن

---

[1] ابن عابدين الكتاب :حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة[م–س] (ج 4 ص 224)

[2] محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري أبو عبد الله (ت 897) [م–س] الكتاب :التاج والإكليل لمختصر خليل (ج 4 ص 86)

بانتقاض الوضوء بأن يسمع من نفسه صوتا أو يجد ريحا وهو في معنى الذي يكون على يقين النكاح ويشك في تحريم الطلاق".[1]

" قال الماوردي : أما الشك في أصل الطلاق هل طلق أم لا ؟ فلا طلاق عليه إسقاطا لحكم الشك ، واعتبارا بيقين النكاح وأن أحكام الشرع مستقرة على تغليب اليقين على الشك."[2]

ومما ذكره الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله–:

"إن المبتلى بوسواس لا يقع طلاقه حتى لو تلفظ به في لسانه إذا لم يكن عن قصد لأن هذا اللفظ باللسان يقع من الموسوس من غير قصد ولا إرادة بل هو مغلق مكره عليه لقوة الدافع وقلة المانع وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: «لا طلاق في إغلاق»[3] فلا يقع منه طلاق إذا لم يرده إرادة حقيقية بطمأنينة فهذا الشي الذي يكون مرغماً عليه الإنسان بغير قصد ولا اختيار فإنه لا يقع به طلاق"[4]

وقال ابن القيم–رحمه الله– : "ان الموسوس لا يقع طلاقه , صرح به اصحاب ابو حنيفة وغيرهم وما ذاك إلاّ عدم صحة العقل والارادة منه"[5]

والذي يتبين من أقول العلماء :

–أن طلاق الموسوس لا يقع وعليه الإستعاذة بالله من الشيطان , والأصل بقاء ما كان على ما كان واليقين لا يزول بالشك , فعليه أن يزيل أطراف الأوهام من عقله والشيطان يحب أن يحدث الفتن وأن يفرق بين الأسر فهو لا يدعو إلى خير و الواجب الاتكال على الله والله لا يحب المشقة لعباده لا في دينهم ولا دنياهم .

---

[1] محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله الكتاب : الأم (ج 5 ص 262)

[2] الماوردي الكتاب : الحاوي في فقه الشافعي (ج 10 ص 272)

[3] حديث «لا طلاق ولا عتاق في إغلاق» أخرجه أبي داود كتاب : سنن أبي داود باب : الطلاق على غيظ رقم : 2195(2 ص 224) وابن ماجة كتاب : سنن ابن ماجة باب : طلاق المكره والناسي رقم : 2046 (1 ص 660) والدار قطني سنن الدا قطني باب : الطلاق والخلع والإيلاء وغيره رقم : 99 (ج 4 ص 36)

[4] فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله الكتاب : فتاوى نور على الدرب (ص 3/2)

[5] محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله [ابن القيم الجوزية] الكتاب : إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان (ج1 ص 61)

المبحث الخامس: طرق الوقاية والعلاج من الوسوسة ويحتوي على مطلبين:

المطلب الأول : طرق الوقاية من الوسوسة

المطلب الثاني: علاج الوسواس القهري في الطب الحديث

المبحث الخامس: طرق علاج الوسواس.

الوسواس هو من أصعب المصائب التي تهدد وتؤرق حياة المجتمع فهو بلاء عظيم, لكن بفضل جلّ جلاله لم يجعل داء إلاّ وقد جعل له دواء , وهنا الوسواس تختلف شدته من شخص إلى آخر فهناك من تكون لديه وسوسة عابرة وبسيطة علاجها سهل ، وهناك وسوسته خطيرة تحتاج إلى علاج عند من هو مختص بذلك .

وهنا سوف أذكر في هذا المبحث طرق علاج وسواس الشيطان والوسواس القهري والذي قسمته إلى مطلبين:

المطلب الأول : طرق العلاج والوقاية من وسوسة الشيطان.

لقد جعل الله لمكائد الشيطان أذكار وأدعية ليتحصين المسلم بها من وساوس الشيطان منها التمسك بكتاب الله والتوكل عليه في دفع هذه الوساوس واللجوء إلى تعاليم المصطفى صلى الله عليه وسلم واتباع سيرته وأهم ما يفيد في علاج وسوسة الشيطان ما يلي :

1-الإعراض عن الوسوسة:

إن أول شيء يبدأ به من تغلب عليه الوسوسة هو الإعراض عنها وعدم الالتفات لها وبأن هذا مما لا نفع فيه ولا خير , فالإنسان ما دام يستمع إلى هذه الوساوس إلاّ وقد يقع في المشقة و ربما يؤدي به ذلك إلى معصية الله ,فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي أحدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول من خلق الله ؟ فإذا بلغه ذلك فليستعذ بالله ولينته»[1]

[1] أخرجه البخاري كتاب : صحيح البخاري – طوق النجاة- رقم : 3276(ج4 ص 123)

ومعنى هذا الحديث أنه :

"إذا عرض له هذا الوسواس فليلجأ إلى الله تعالى فى دفع شره عنه وليعرض عن الفكر فى ذلك وليعلم أن هذا الخاطر من وسوسة الشيطان وهو إنما يسعى بالفساد والاغواء فليعرض عن الاصغاء إلى وسوسته وليبادر إلى قطعها بالاشتغال بغيرها"[1]

وسئل ابن حجر الهيثمي عن داء الوسوسة هل له من دواء فأجاب :

"له دواء نافع وهو الإعراض عنها جملة كافية وإن كان في النفس من التردد ما كان فإنه متى لم يلتفت لذلك لم يثبت بل يذهب بعد زمن قليل كما جرب ذلك الموفقون وأما من أصغى إليها وعمل بقضيتها فإنها لا تزال تزداد به حتى تخرجه إلى حيز المجانين ...وجاء في الصحيحين ما يؤيد ما ذكرته وهو أن من ابتلي بالوسوسة فليعتقد بالله ولينته فتأمل هذا الدواء النافع الذي علمه من لا ينطق عن الهوى لأمته"[2]

لذا يجب الإعراض عن هذه الوساوس وقطعها كلية وأن يتوكل على الله حق توكله فيُذهبُ الله عنه ذلك , لأنّ الإنسان إذا تتبع هذه الوساوس ولم يعزم على قطعها فلن تذهب عنه وتصبح تراوده في كل عبادة فهنا يجب العمل باليقين وقطع الشك فإذا كان في الوضوء مثلا فعليه أن يدرك بأن هذا الوضوء صحيح وتام لا يحتاج إلى أن يعيده كي لا يؤدي ذلك إلى إطالة الوقت ليفوت وقت الصلاة بالإضافة إلى عدم إسراف الماء وإضاعته .

2- ذكر الله وكثرة التضرع إليه:

-إنّ من أنفع الأمور وأجلّها التي يحصن بها المسلم نفسه من الشيطان الرجيم هي ذكر الله تعالى كثيرا و المواظبة على ذلك لأن في ذلك فوائد كثيرة منها :

-"أن ذكر الله تعالى يحصن الذاكر من وسوسة الشيطان ومن أذاه قال الله تعالى﴿ إِنَّ الذِينَ اتَّقَوا إِذَا مَسَّهُمْ طَآئِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف 201]

---

[1] : أبو زكريا يحي بن شرف بن مري النووي الكتاب : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ج2 ص 155-156)

[2] ابن حجر الهيثمي الكتاب : الفتاوى الفقهية الكبرى (ج 1 ص 149)

– ما في الذكر من الأجر العظيم، ومن ذلك ما في الحديث «ألا أحدثكم شيئا تدركون به من سبقكم، وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم، قالوا بلى يا رسول الله . قال : تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين»[1] "[2]

– "القلب إذا اشتغل بذكر الله تعالى لا يبقى للشيطان عليه سبيل ولكنه يكثر فيه الوسوسة وقت فتوره عن الذكر ليلهيه عن ذكر الله , فالعبد مبتلى بالشيطان على كل حال لا يفارقه ولكنه يخنس إذا ذكر الله تعالى ."[3]

–"وقوله صلى الله عليه و سلم « وأمركم أن تذكروا الله تعالى فإن مثل ذلك مثل رجل خرج العدو في أثره سراعا حتى إذا أتى حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله » فلو لم يكن في الذكر إلا هذه الخصلة الواحدة لكان حقيقا بالعبد أن لا يفتر لسانه من ذكر الله تعالى وأن لا يزال لهجا[4] بذكره فإنه لا يحرز نفسه من عدوه إلا بالذكر ولا يدخل عليه العدو إلا من باب الغفلة فهو يرصده فإذا غفل وثب عليه وافترسه " [5]

–"لإذهاب الوسواس سواء كان في وضوء أو غيره أن يضع الشخص يده اليمنى على صدره من جهة اليسار الذي فيه القلب ويقول : سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال سبع مرات ثم يقول:﴿ إِنْ يَّشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَاتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ* وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ*﴾ [إبراهيم 20/19]"[6]

---

[1] أخرجه البخاري كتاب : صحيح البخاري طوق النجاة باب : الذكر بعد الصلاة رقم : 843(ج1ص 168) وابن خزيمة كتاب : صحيح ابن خزيمة باب : فضل التسبيح والتحميد والتكبير رقم : 749(ج1ص 368) وابن حبان كتاب: صحيح ابن حبان باب: صفة الصلاة رقم : 2014(ج 5 ص365) و البيهقي كتاب : السنن الكبرى للبيهقي باب: الترغيب في مكث المصلي رقم : 3143(ج2 ص186)

[2] الموسوعة الفقهية الكويتية (ج21 ص 225)

[3] أبي بكر ابن السيد محمد شطا الدمياطي الكتاب : حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين (ج1 ص 132)

[4] "لَهِجَ بالأَمرِ لَهَجاً ولَهْوَجَ وأَلْهَجَ كلاهما أُولِعَ به واعْتادَه وأَلْهَجْتُه به ويقال فلان مُلْهَجٌ بهذا الأَمْر أَي مُولَعٌ به"[ابن منظور الكتاب : لسان العرب (ج 2 ص359)]

[5] محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله[ابن القيم الجوزية] الكتاب : الوابل الصيب من الكلم الطيب (ج 1 ص56)

[6] سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي الكتاب : تحفة الحبيب على شرح الخطيب (ج1 ص230)

قال شيخ الإسلام ابن تيمة :"أمر النبي صلى الله عليه و سلم العبد أن يقول : آمنت بالله أو آمنت بالله ورسوله فإن هذا القول إيمان وذكر الله يدفع به ما يضاده من الوسوسة القادحة في العلوم الضرورية الفطرية ويشبه هذا الوسواس الذي يعرض لكثير من الناس في العبادات حتى يشككه هل كبر أو لم يكبر ؟ وهل قرا الفاتحة أم لا ؟ و نوى العبادة أم لم ينوِها ؟ وهل غسل عضوه في الطهارة او لم يغسله فيشككه في علومه الحسية الضرورية"[1]

-"ينبغي للعبد أن يثبت ويصبر ويلازم ما هو فيه من الذكر والصلاة ولا يضجر فإنه بملازمة ذلك ينصرف عنه كيد الشيطان قال تعالى﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النحل 76]"[2]
فالصبر والملازمة لذكر الله يشفى من وساوس الشيطان حتى أنه يثاب على ذلك.

-فذكر الله هو مثل الماء الذي يطفئ النار , فهو يطفئ نيران الغضب والحقد التي تشتعل في قلب الإنسان ويذيب به وساوس الشيطان وأوهامه ويضيء له الطريق ويفتحه أمامه , فكم من قلب بنور الله أضاء و عليه أن يكثر من قول لاحول ولا قوة إلاّ بالله وقول لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

- فالإنسان متى أكثر من الاستغفار والأذكار وحمد الله والثناء عليه والتوكل عليه في كل صغيرة وكبيرة إلاّ وقد جعل له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا .

3 -الاستعاذة بالله من الوسوسة :

قال تعالى ﴿قُلَ اَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ* مَلِكِ النَّاسِ* إِلَهِ النَّاسِ* مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ* الذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ* مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ*﴾ [الناس 1-6]

ففي هذه الآية :

"إرشاد للنبي صلى الله عليه وسلم لأن يتعوذ بالله ربه من شر الوسواس الذي يحاول إفساد عمل النبي صلى الله عليه وسلم وإفساد إرشاده الناس ويلقي في نفوس الناس الإعراض عن دعوته . وفي هذا الأمر إيماء إلى أن الله تعالى معيذه من ذلك فعاصمه في نفسه من تسلط وسوسة الوسواس عليه

---

[1] أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس الكتاب : درء تعارض العقل والنقل (ج 2 ص 113)

[2] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى : 728هـ) الكتاب : مجموع الفتاوى (ج 22 ص 608)

ومتمم دعوته حتى تعمّ في الناس . ويتبع ذلك تعليم المسلمين التعوذ بذلك ، فيكون لهم من هذا التعوذ ما هو حَظهم من قابلية التعرض إلى الوسواس ، ومع السلامة منه بمقدار مراتبهم في الزلفى."[1]

– "وإذا ذكر الله تعالى انخنس عدو الله تعالى وتصاغر وانقمع حتى يكون كالوصع[2] وكالذباب ولهذا سمي الوسواس الخناس أي يوسوس في الصدور فإذا ذكر الله تعالى خنس أي كف وأنقبض قال ابن عباس : الشيطان جاثم على قلب أبن آدم فإذا سها وغفل وسوس فإذا ذكر الله تعالى خنس."[3]

– قال تعالى ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف 200] وقوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ(98) ﴾ [النحل 98]

–"قال تعالى ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ* وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَّحْضُرُونِ* ﴾ [المؤمنون 96-97] وكان النبي صلى الله عليه و سلم يقول « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه»[4]... ومن أعظم ما يندفع به شره قراءة المعوذتين وأول الصافات وآخر الحشر"[5]

4– قراءة القرآن :

إن القرآن الكريم موعظة وشفاء لكل ما في الصدور, فهو هدى ورحمة للعالمين فقد جعله الله شفاء لكل علة وتحصين من كل شر فبقراءة القرآن يستطيع المسلم أن يبعد به مكائد الشيطان وشركه ومن بين هذه الآيات والسور:

---

[1] الشيخ محمد الطاهر بن عاشور الكتاب : التحرير والتنوير . الطبعة التونسية (ج 30 ص 632)

[2] الوصع: طائر أصغر من العصفور كما في الصحاح وقيل : يشبهه في صغر جسمه ، وقيل : هو الصغير من العصافير [محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي الكتاب : تاج العروس من جواهر القاموس(ج 22ص 334)]

[3] : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله [ابن القيم الجوزية] الكتاب :الوابل الصيب من الكلم الطيب (ج1 ص 56)

[4] أخرجه أبي داود الكتاب : سنن أبي داود باب: من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم رقم : 775 قال الألباني : صحيح (ج1ص 281) والترمذي الكتاب : سنن الترمذي باب: ما يقول عند افتتاح الصلاة رقم : 442 (ج2 ص 9) وابن خزيمة الكتاب : صحيح ابن خزيمة باب : إباحة الدعاء بعد التكبير وقبل القراءة رقم :467(ج1ص 238) والبيهقي الكتاب : السنن الكبرى للبيهقي باب: التعوذ بعد الافتتاح رقم : 2451(ج 2ص35)

[5] محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله [ابن القيم الجوزية] الكتاب : الوابل الصيب من الكلم الطيب (ج1 ص163)

–سورة البقرة :

" ففي الصحيح من حديث سهل عن عبدالله عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تجعلوا بيوتكم قبورا وأن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان»[1]

قراءة خاتمة سورة البقرة فقد ثبت في الصحيح من حديث أبي موسى الأنصاري قال: قال رسول الله □ :« من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»[2]"[3]

"عن سهل بن سعد , رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن لكل شيء سناما ، وإن سنام القرآن سورة البقرة ، من قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان في بيته ثلاثة أيام ، ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام»[4]"[5]

–"إن سورة البقرة من السور العظيمة، يقول أهل العلم: إن فيها ألف أمر وألف نهي وألف خبر، وفيها أعظم آية في القرآن ألا وهي آية الكرسي التي من قرأها في يوم لا يقربه شيطان، ومن قرأها دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت، هذه السورة العظيمة من قرأها في بيته فإن الشيطان لا يدخله كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «اقرؤوا سورة البقرة في بيوتكم فإن

---

[1] أخرجه الترمذي الكتاب: سنن الترمذي باب : فضل سورة البقرة وأية الكرسي رقم 2877 قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح وقال الألباني : صحيح (ج5 ص 157) والإمام أحمد الكتابك مسند الإمام أحمد –الرسالة– رقم : 8915 (ج 14 ص489)

[2] أخرجه البيهقي الكتاب : السنن الكبرى للبيهقي باب: كم يكفي الرجل من قراءة القرآن رقم : 4950(ج 3 ص 20) وأبي داود الكتاب: سنن أبي داود باب : تحزيب القرآن رقم : 1399 قال الألباني : صحيح (ج1 ص 528) وابن ماجة الكتاب : سنن ابن ماجة باب : ما جاء فيما يرجى أن يكفي من قيام الليل رقم : 1369(ج1 ص 436) والترمذي الكتاب :سنن الترمذي باب : آخر سورة البقرة رقم : 2881(ج5 ص 159) والدارمي الكتاب : سنن الدارمي باب: من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة رقم : 1487(ج1 ص415) وابن حبان الكتاب : صحيح ابن حبان باب: قراءة القرآن رقم : 781(ج 3 ص60) والبخاري الكتاب : صحيح البخاري –طوق النجاة– باب : فضل سورة البقرة رقم : 5008(ج6 ص 188)

[3] ابن القيم الجوزية الكتاب : بدائع الفوائد (ج 2 ص 490 – 491)

[4] أخرجه ابن حبان الكتاب : صحيح ابن حبان باب : قراءة القرآن رقم : 780(ج3ص 59) وأبي يعلى الكتاب : مسند أبي يعلى رقم : 7554(ج13 ص 465)

[5] أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري الكتاب : إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (ج6 ص 175)

الشيطان لا يدخل بيتاً يقرأ فيه سورة البقرة. اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركه وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة»"[1][2]

"فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة أن لها من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم ما لا ينضبط من كثرته وقوته فإن لها تأثيرا عظيما في دفع الشيطان عن نفس الإنسان وعن المصروع وعن من تعينه الشياطين مثل أهل الظلم والغضب وأهل الشهوة والطرب وأرباب السماع المكاء والتصدية إذا قرئت عليهم بصدق دفعت الشياطين وبطلت الأمور التي يخيلها الشيطان ويبطل ما عند إخوان الشياطين من مكاشفة شيطانية وتصرف شيطاني."[3]

– قراءة أية الكرسي:

"عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال : «من قرأ حين يصبح آية الكرسي وآيتين من أوّل حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم حفظ في يومه ذلك حتى يمسي فإن قرأهما حين يمسي حفظ في ليلته تلك حتى يصبح»"[4]

–فأية الكرسي هي أية عظيمة فمن قرأها عند الذهاب إلى النوم كانت له حرزا من الشيطان الرجيم وقراءة المعوذتان وسورة الإخلاص وسورة الفاتحة لهم فوائد عظيمة والقرآن كله فائدة وعصمة من كل شر

4– مواجهة الوسوسة بالأذان والمواظبة على الأذكار:

أ– الأذان :

–إنّ الأذان يطرد الشياطين فالإنسان إذا استمع إلى الأذان ذهب عنه الشيطان لم يقربه حتى يستطيع أن يجعله كالمسجل و يسمعه إذا أحس بضيق ففيه ذكر لله عز وجل.

"حديث أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي النداء أقبل، حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر، حتى إذا قضي

---

[1] أخرجه الدارمي الكتاب : سنن الدارمي باب: في فضل قراءة سورة البقرة وآل عمران رقم : 3391(ج2 ص534) وابن حبان الكتاب : صحيح ابن حبان باب : ذكر الحث على تعليم القرآن رقم : 116(ج1 ص322) والإمام أحمد الكتاب : مسند أحمد– الرسالة– رقم : 22146(ج36 ص462)

[2] أمير بن محمد المدري الكتاب: المواعظ الإيمانية من الآيات القرآنية (ج1 ص 17)

[3] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى : 728هـ) الكتاب : مجموع الفتاوى (ج 19 ص55)

[4] محمد بن أحمد الشربيني, شمس الدين الكتاب :تفسير السراج المنير (ج1 ص 142)

التثويب أقبل، حتى يخطر بين المرء ونفسه، يقول اذكر كذا، اذكر كذا، لما لم يكن يذكر؛ حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى»[1]"[2]

"وقد دلّ الحديث على أنَّ الأذان يطردُ الشيطان، وأنَّه إذا سمعه ولَّى هارباً حتى لا يسمع التأذين، فهو حينما يسمعه يهرب نفوراً عن سماعه، فإذا قضي يرجع موسوساً ليُفسد على المصلِّي صلاته."[3]

ب- مواجهتها بالمواظبة عل أذكار الصباح والمساء:

وأذكار الصباح والمساء كثيرة أذكر منها:

-" فقد روى الترمذي وأبو داود وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: "يا رسول الله! مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت. قال: قل: اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه»[4] فهذا دعاءٌ عظيمٌ يُستحبُّ للمسلم أن يقولَه في الصباح والمساء وعند النوم، وهو مشْتَملٌ على التعوُّذ بالله والالتجاء إليه والاعتصام به سبحانه من الشرور كلِّها."[5]

- "وروى أبو داود عن عبد الله بن حبيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « قل قلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: قل هو الله أحد، والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء»[6]

---

[1] الحديث أخرجه الدارمي كتاب : سنن الدارمي باب : الرجل لا يدري أثلاثا صلى أم أربعا رقم : 1494 (ج1 ص 418) و ابن حبان كتاب : صحيح ابن حبان باب : الأذان رقم : 1663(ج4 ص 548)و البخاري كتاب : صحيح البخاري –طوق النجاة- باب: إذا لم يدر كم صلى رقم : 1231(ج2 ص 96)

[2] محمد فؤاد عبد الباقى الكتاب : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (ج1 ص117)

[3] عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر الكتاب : فقه الأدعية والأذكار (ج3 ص 124)

[4] أخرجه أبي داود الكتاب : سنن أبي داود باب : ما يقول إذا أصبح رقم 5069 قال الألباني : صحيح (ج4ص 476) والترمذي الكتاب : سنن الترمذي رقم : 35529(ج 5 ص542) والإمام أحمد الكتاب : مسند أحمد –الرسالة- رقم : 52 (ج 1 ص221)وأبي يعلى الكتاب : مسند أبي يعلى رقم :77 (ج1 ص 78)

[5] عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر الكتاب : فقه الأدعية والأذكار (ج3 ص25)

[6] أخرجه أبي داود الكتاب : سنن أبي داود باب : ما يقول إذا أصبح وقال : الألباني : حسن رقم : 5084 (ج 4 ص482) والترمذي الكتاب : سنن الترمذي رقم : 3575(ج 5 ص567) والنسائي الكتاب : المجتبى من السنن باب : الإستعاذة رقم : 5428(ج 8 ص250) والإمام أحمد الكتاب : مسند الإمام أحمد-الرسالة-رقم:22664(ج37 ص335)

– وفي الترمذي أيضا عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء »[1]"[2]

–بالإضافة إلى ذلك قوله:

"أمسينا ، وامسى الملك لله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، اللهم إني أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها و شر ما فيها . اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر ، وفي الصباح يبدل أمسينا بأصبحنا وامسى بأصبح ، وهذه الليلة بهذا اليوم ، بك أصبحنا وبك أمسينا ، وبك نحيا ، وبك نموت وإليك النشور"[3]

– "عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح : اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، اللهم استر عوراتي ، وآمن روعاتي ، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي[4]."[5]

–فالإنسان إذا داوم على أذكار الصياح والمساء وأذكار النوم لم يضره الشيطان ذلك اليوم كله, والأذكار في ذلك كثيرة فالنبي عليه الصلاة والسلام لم يدع شيئاً ولم يعلمه لنا فقد علمنا من الأدعية والأذكار ما يعصمنا من الشيطان وشره ,فالرسول صلى الله عليه وسلم بعث لنا مبشرا ونذيرا وهاديا ورحمة للعالمين .

---

[1] أخرجه الترمذي الكتاب : سنن الترمذي باب : الدعاء إذا أصبح و إذا أمسى رقم: 3888 قال الألباني : حسن صحيح (ج5 ص465) وابن حبان الكتاب : صحيح ابن حبان باب : الأذكار رقم : 852 (ج3ص 132) والإمام أحمد الكتاب : مسند الإمام أحمد –الرسالة–رقم: 446(ج1ص 498)

[2] السيد سابق الكتاب : فقه السنة (ج1 ص 595–596)

[3] الإمام أحمد المعروف بشاه ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي الكتاب : حجة الله البالغة (ج1 ص584)

[4] أخرجه أبي داود الكتاب : سنن أبي داود باب: ما يقول إذا أصبح رقم : 5076 قال الألباني: صحيح (ج4 ص479) وابن حبان الكتاب : صحيح ابن حبان باب : الأدعية رقم : 961(ج3ص 241) والإمام أحمد الكتاب: مسند أحمد–الرسالة رقم : 4785(ج 8ص403)

[5] محمد بن أحمد سالم السفاريني الحنبلي الكتاب : غذاء الألباب شرح منظومة الآداب (ج2 ص 288)

-فيجب على المسلم أن يصرف ذهنه عن كل ما يشغله عن عبادة الله وذكره فالشيطان يحب أن يكون العبد غافلا لاهيا عن ذكرالله فهو بذلك يأتيه من كل جانب .

-وألاّ يشغل وقته فيما لا أهمية له بل عليه أن يشغله في طاعة الله وذكره والتقرب إليه بكل ما يحبه كقراءة القرآن والسيرة النبوية وأن يدعو الله بأن يشفيه من هذه الوساوس الشيطانية وبأن يبعدها عنه ويدعوه بكل خشوع ويقين خالص وهو بذلك يشفيه فالله يحب الخير لعباده وكل ما فيه يسر لهم لا العسر والمشقة , والإنسان إذا أراد حقاً أن يُبعد الله عنه هذه الوساوس عليه أن يعرض عنها ويقطعها لا بأن يقول لا طاقة لي ولا أستطيع أن أقطع هذه الوساوس عني فهو بذلك ألزم نفسه أن يعيش مع هذه الوساوس يعني يصغي إلى الشيطان لا إلى الله عز وجل فلا يستطيع أن يشفى منها وهو مؤاخذ بذلك.

لكن إذا عارضها ولم يسترسل معها فسوف يشفيه الله ويؤجر على ذلك لأنه لم يصغي لشر الشيطان.

- "شكى الصحابة إلى رسول الله أن أحدهم يجد في نفسه- يعرض بالشيء- لأن يكون حُمَمَةً أحب إليه من أن يتكلم به، فقال: «الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله الذى رد كيده إلى الوسوسة»[1] "[2] ورواية أخرى: «ذلك محض الإيمان أو صريح الإيمان»[3]

"المحضُ : الخالص من كل شيء ، وكذلك الصريح مثله ، ومنه الصريح الظاهر: وهو ضد الكناية ، وإنما قال في هذا الحديث : «ذاك صريح الإيمان» يعني أن صريح الإيمان: هو الذي يَمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان في أنفسكم ، والتصديق به ، حتى يصير ذلك وسوسة ، لا تتمكن في قلوبكم ، ولا تطمئن إليه نفوسكم ، وليس معناه: أن الوسوسة نفسها صريح الإيمان ، لأنها إنما تتولد من فعل الشيطان وتَسويله ، فكيف تكون إيمانًا صريحًا. !"[4]

---

[1] أخرجه أبي داود الكتاب : سنن أبي داود باب : في رد الوسوسة رقم : 5114 قال الألباني : صحيح (ج4 ص490) والإمام أحمد الكتاب : مسند أحمد-الرسالة- رقم : 2097(ج4 ص 10)

[2] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى : 751هـ) الكتاب : زاد المعاد في هدي خير العباد(ج 2 ص 461)

[3] أخرجه ابن حبان الكتاب : صحيح ابن حبان باب : التكليف رقم : 146(ج1 ص359)و الإمام أحمد الكتاب : مسند أحمد -الرسالة- رقم : 24752(ج 41 ص 272) وأبي يعلى الكتاب : مسند أبي يعلى رقم : 4128(ج 7 ص 156)و أبي عوانة الكتاب : مسند أبي عوانة باب : بيان الوسوسة التي يجدها المؤمن في نفسه رقم : 228(ج 1 ص 77)

[4] مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت : 606هـ) الكتاب : جامع الأصول في أحاديث الرسول (ج 1 ص 243)

"أو لتوقيكم أن تقولوا ذلك بألسنتكم فتؤخذون به , فكان توقيكم ذلك ومنع أنفسكم منه إيمانا وما ذكره عنه ابن عباس وهو : الحمد لله الذي لم يقدر عليكم إلا على الوسوسة, أو الحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة , التي لا تؤاخذون بها بل تثابون على توقيكم أن تطلقوها."[1]

المطلب الثاني : علاج الوسواس القهري في الطب الحديث

-يحتاج مريض الوسواس القهري استشارة طبيب نفسي لبدأ العلاج في التخفيف من حدة هذا المرض ويبدا معه برنامج علاجي حسب شدة المرض لديه, ففي الحالات البسيطة يكون العلاج نفسي فقط , وفي الحالات الشديدة للوساوس القهرية يكون العلاج بالدواء ويبدأ علاج الوسواس القهري ب:

1-العلاج النفسي :

"يحتاج مريض الوسواس القهري للعلاج النفسي لتغير طبيعة الأعراض وتشجيعه وطمأنينته بأن حالته بعيدة عن الجنون والتقليل من خوفه على ملكاته العقلية مع محاولة الكشف عن العوامل الدفينة التي أدت إلى هذه الأعراض ." [2]

2- العلاج البيئي والاجتماعي :

"في كثير من حالات الوسواس القهري يكون المريض بحاجة إلى تغيير مكان عمله أو مسكنه والانتقال إلى جهة أخرى , وهذا يكون أكثر نفعا إذا كان الوسواس له صلة بالمكان أو العمل."[3]

3- العلاج الكيميائي :

" تفيد العقاقير المضادة للقلق والاكتئاب والأدوية أحيانا في إخفاء التوتر والاكتئاب المصاحبين للوسواس مما يجعل المريض قادرا على مقاومته , راغبا في الاستمرار في نشاطه الاجتماعي وقد استطاعت هذه العقاقير أن تخفف بعض ألام المرضى وجعلهم يتكيفون اجتماعيا على الرغم من استمرار هذه

---

[1] أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت : 321هـ) الكتاب : شرح مشكل الآثار (ج 4 ص326)

[2] أ-د أحمد عكاشة كتاب : الطب النفسي المعاصر ص 185

[3] حامد بن مدّه بن حميدان الجدعاني كتاب: الوسوسة وأحكامها في الفقه الإسلامي (ص 440)

الوساوس, وقد ظهرت حديثا العقاقير المضادة للاكتئاب والتي لها خاصية زيادة الموصل العصبي السيروتونين (أنافرانيل ,بروزاك ...) والتي أثبتت فاعليتها في علاج الوسواس القهري مقارنة بالعقاقير الأخرى المضادة للاكتئاب والتي تتلخص في تخفيف الاكتئاب والقلق , دون التأثير على الوسواس."[1]

[1] المصدر السابق الطب النفسي المعاصر ص 186

خاتمة

خاتمة

وفي نهاية هذا البحث لم يبق لي سوى أن أشكر الله سبحانه وتعالى وأحمده على نعمه بأن وفقني في إكمال هذا البحث.

وموضوع البحث الذي هو " الوسواس وأثره في الفقه الإسلامي " هو موضوع هادف وحساس يمس حياة الجميع ,ومن خلال هذا البحث توصلت إلى جملة من النتائج أذكر أهم ما جاء فيها:

1- عرف الفقهاء الوسواس بأنه الإلقاء الخفي الذي يلقيه الشيطان في نفس الإنسان , وهناك من عرفه بالمغلوب على عقله .

2-يعرف الوسواس القهري : بأنه مرض نفسي وهو عبارة عن أفعال متكررة غير منطقية وغير صحيحة وتافهة لكن يبقى مجبرا على فعلها.

3-اختلفت أسباب الوسواس عند علماء الشريعة والطب الحديث فكل منهم كيف صنفها, فمن أسباب وسواس الشيطان الجهل بأحكام الشريعة إلى ذلك عدم تحصن المؤمن بالأدعية والأذكار وما إلى ذلك , في حين أنّ أسباب الوسواس القهري تتمثل إمّا عامل وراثي , أو انخفاض مادة في الدماغ تدعى السيروتونين ...

4- أنّ العلماء تساهلوا مع صاحب الوسواس في كل الجوانب , ففي جانب الطهارة إذا كان في الاستنجاء والاستجمار العدد ليس بلازم وإنّما المعتبر هو الإنقاء فإن لم يقتنع فلا ينبغي أن يزيد على السبع لأن قطع الوسوسة واجب.

5- أمّا إذا كان يحس بخروج شيء منه بعد البول فالوسيلة الصحيحة لقطع الوسوسة هو نضح الفرج بالماء حتى إذا أحس بشيء يقول أنّ هذا من الماء الذي رششته.

6- أمّا بالنسبة إلى الوسوسة في طهارة الماء عند الوضوء فالأصل هو الطهارة لا يحتاج إلى التدقيق في ذلك إلاّ إذا كانت النجاسة ظاهرة , والوسوسة التي تصاحب النية في الوضوء قال العلماء لا يشترط التلفظ بالنية بل محلها القلب في أي عبادة كانت .

7- عليه أن يقتنع أن وضوءه صحيح لا يحتاج إلى الإسراف في الماء والزيادة على الثلاث لأن هذا مكروه.

8- لا يجب تكرير الكلمات في الصلاة لأنه يؤدي إلى فساد الصلاة , فالواجب قطع هذه الوساوس وعدم الالتفات لمثل هذه الأمور , ولا يجب على الموسوس إعادة صلاته إذا شك بأنه نسي ركعة بل عليه أن بني صلاته على اليقين ويطرح الشك ويسجد للسهو بعد السلام استحبابا.

9- أما بالنسبة لإمامة الموسوس فالصلاة خلفه صحيحة إذا لم يضر بالمؤمنين بإبطاء وتطويل وكان إنسانا صالحا.

10- الوسوسة التي تصاحب الصيام والحج:

أ-إذا كان في النية فقد قال الفقهاء أن أمرها سهل لا حاجة للإنسان بأن يكلف نفسه فهي في القلب , فكل من أرادصيام رمضان فقد نوى.

ب- الشك في طلوع الفجر فالذي عليه العلماء هو إكمال صومه لا حاجة للقضاء لأن الأصل بقاء الليل , أما الوسوسة بدخول أحد المفطرات فالظاهر من أقول العلماء أن الذي يدخل من غير قصد كالغبار والبلل الذي يبقى من المضمضة وغيره لا يضر بالصوم لأنه معذور فيه.

ج- إذا شك الحاج في طوافه فعليه أن يبني على ما استيقن ويطرح الشك , فإذا شك هل طاف ثلاث أو أربع فلبين على ثلاث ويكمل طوافه ,وكذلك بالنسبة للوسوسة في رمي الجمار لا يلتفت له .

11- لا يجب على من تغلب عليه الوسوسة الشك في نجاسة الطعام واللباس لأن الأصل الطهارة , وكل ذلك تقوى وورع لم يفعله ولم يأمر به الرسول صلى الله عليو وسلم ولا أصحابه.

12- لا يقع طلاق الموسوس لأنه الشيطان يشككه بأنه طلّق زوجته وأنّه تلفظ بذلك فكل ذلك معفو عليه فهو مكره على ذلك لذا لا يقع طلاقه وعليه قطع هذه الوساوس.

13-على المسلم أن يقي نفسه من شر الشيطان فهو له عدو مبين وعليه محاربته بتقوى الله والإكثار من الأدعية و الأذكار وقراءة القرآن ويحصن نفسه به وعليه بقراءة كتب السنة واتباع نصائح

وتعاليم المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصاحبه رضي الله عنهم , ولا يخالفهم في ذلك فالدين دين يسر لا دين عسر والله يحب لعباده الخير الصلاح لا المشقة والعناء.

14- إن الإنسان إذا أعرض عن هذه الوساوس فهو يثاب على ذلك , لمجاهدة هذه الوساوس ومحاربتها , لأننا كلنا مبتلون بهذه الوساوس لكن لا ينبغي أن نجعل منها عادة بل الواجب قطعها لأن هناك من استرسل معها ولم يؤخذها بجدية أصبحت له مرضا نفسيا.

15- بالنسبة لعلاج الوسواس القهري هنا لا بد من التوجه إلى أخصائي نفسي وهو يحدد له طريقة العلاج فيبدأ بالعلاج النفسي ثم العلاج يكون بالدواء.

هذه أهم النتائج التي تحصلت عليها من هذا البحث أتمنى من الله التوفيق والسداد, فإن أصبنا فمن الله وحده وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان , هذا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد رسولنا وإمامنا وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

ملخص البحث

ملخص البحث:

– الوسواس هو داء خطير وقد يتعرض لكل أحد منّا إلاّ أنّ هناك من يحارب هذه الوساوس وهناك من تسيطر عليه , وقد اهتم الفقهاء كثيرا بهذا الأمر وأطلقوا أحكاما خاصة فيما يتعلق بالجانب الفقهي معتبرين أنّ الوسوسة مصدرها الشيطان , لكن في الطب الحديث الوسواس يعتبرونه مرضا كأية أمراض أخرى وهو يعرف عندهم بالوسواس القهري.

Research Summary

Obsessive is a dangerous disease and may be exposed to each of us, but there are those who fight this obsession, there are those who control it , and the jurists paid much attention to this matter and issued special provisions regarding the aspect jurists consider that waswasah is the source of Satan , but in modern medicine, waswase is a disease like a sign Other diseases and is known to them as obsessive-compulsive disorder.

الفهارس العامة

1- فهرس الآيات القرآنية.

2-فهرس الأحاديث النبوية.

3-فهرس الأعلام المترجم لها.

4-قائمة المصادر والمراجع.

5-فهرس الموضوعات.

1-فهرس الآيات القرآنية

1-سورة البقرة

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى ا يَتَبَيَّنَ لَكُمُ .. ﴾	187	37/36
﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾	190	25
﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمر ... ﴾	268	6

2- سورة آل عمران

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَللهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ ...﴾	97	39

3- سورة النساء

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾	76	52

4- سورة الأعراف

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	200	53
﴿ اِنَّ الذِينَ اتَّقَوا اِذَا مَسَّهُمْ طَآئِفٌ ...﴾	201	50

5- سورة إبراهيم

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ إِنْ يَّشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَاتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ(19) وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ(20)﴾	20/19	51

6- سورة النحل

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾	98	53

7- سورة المؤمنون

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ...﴾	98/97	53

8- سورة البينة

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَمَآ أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾	5	22

9- سورة الناس

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿قُلَ اَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ(1) مَلِكِ النَّاسِ(2) إِلَهِ النَّاسِ(3) ...﴾	6-1	52
﴿ من شر الوسواس﴾	4	2

2–فهرس الأحاديث

	نص الحديث	الصفحة
.1	" إذا بال أحدكم فلينتر ذكره ثلاثاً"	19
.2	" إذا ذهب أحدكم إلى الغائط فليستطب..."	16
.3	" أنّ هذين يعذبان وما يعذبان في كبير ..."	18
.4	"إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا.."	37/36
.5	"إذا استجمر أحدكم فليستجمر وترا..."	17
.6	"إذا شك أحدكم في صلاته فليلق الشك وليبن على اليقين..."	31
.7	" إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى أثلاثا أو أربعا ؟..."	31
.8	"أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه"	53
.9	"إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَان وَلَهُ ضُرَاطٌ..."	55
.10	ألا أحدثكم شيئا تدركون به من سبقكم ، وتسبقون به من بعدكم..."	51
.11	"إنّ الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي..."	29
.12	"إنّ للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة..."	6
.13	«إن لكل شيء سناما ، وإن سنام القرآن سورة البقرة.."	54
.14	" دع ما يريبك إلى ما لا يريبك"	36
.15	" رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم نضح"	20
.16	"رفع القلم عن ثلاثة ..."	10
.17	"سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء"	25
.18	" فإن أخذها بركه وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة"	55
.19	"قال: قل هو الله أحد، والمعوذتين حين تمسي ...	56

.20	"قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ..."	56
.21	"لا تجعلوا بيوتكم قبورا وأن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان"	54
.22	" لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل"	34
.23	" لا طلاق في إغلاق"	46
.24	" لا يبولنّ أحدكم في مستحمه ثم يغتسل..."	9
.25	"الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله الذى رد كيده إلى الوسوسة"" ذلك محض الإيمان أو صريح الإيمان	58
.26	"اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة..."	57
.27	"للوضوء شيطان يقال له الولهان..."	24
.28	"من شك في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثا أم أربعا فليستقبل"	30
.29	"من قرأ حين يصبح آية الكرسي وآيتين من أوّل حم.."	55
.30	:« من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»	54
.31	"ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء..."	57
.32	"هذا هو الوضوء فمن زاد عن هذا فقد أساء ..."	25
.39	" نزل علي جبريل عليه السلام وأمرني بذلك "	20
.40	" يأتي أحدكم فيقول من خلق كذا؟..."	49

4–فهرس الأعلام

اسم العلم	الصفحة
ابن تيمية	7
الجويني	43
أبو حامد الغزالي	9
الشربيني	38
ابن عثيمين	35/34
ابن قدامة	28
ابن القيم	8
الماوردي	37
أبي الوفاء ابن عقيل	10

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ,كتاب : المهذب في فقه الإمام الشافعي(د-ط) الناشر: بيروت
2. أحمد بن حنبل ,كتاب : مسند الإمام أحمد بن حنبل , الطبعة : الثانية 1420هـ ، 1999م الناشر : مؤسسة الرسالة , تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون
3. - أحمد الصاوي ,كتاب: بلغة السالك لأقرب المسالك , الناشر: دار الكتب العلمية مكان النشر لبنان- بيروت , سنة النشر: (1415هـ - 1995م),تحقيق: محمد عبد السلام شاهين
4. أحمد عكاشة ,كتاب: الطب النفسي المعاصر الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية (د-ط)
5. إبراهيم مصطفى. أحمد الزيات .حامد عبد القادر .محمد النجار الكتاب: المعجم الوسيط , الناشر : دار الدعوة (د-ط) تحقيق: مجمع اللغة العربية
6. أمير بن محمد المدري ,كتاب : المواعظ الإيمانية من الآيات القرآنية(د-ط /د-ن)
7. باعلوي عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر ,كتاب :بغية المسترشدين, النشر : دار الفكر
8. البجيرمي سليمان بن محمد بن عمر الشافعي ,كتاب : تحفة الحبيب على شرح الخطيب , الطبعة : الأولى, الناشر :دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان - 1417هـ -1996م
9. البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله ,كتاب : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ,الطبعة : الأولى 1422هـ , الناشر : دار طوق النجاة , تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر
10. برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق (ت : 884هـ) كتاب: المبدع شرح المقنع ,الطبعة : 1423هـ /2003م , الناشر : دار عالم الكتب، الرياض
11. برهان الدين مازه محمود بن أحمد بن الصدر الشهيد النجاري, كتاب: المحيط البرهاني (د-ط) الناشر : دار إحياء التراث العربي

12. البصري أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي, كتاب :(تفسير الماوردى) النكت والعيون(د–ط) الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم

13. البكري أبو بكر بن محمد شطا الدمياطي (ت : بعد 1302هـ) كتاب :حاشية إعانة الطالبين (د–ط) (د–ن)[هو حاشية على حل الفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين لزين الدين بن عبد العزيز المعبري المليباري (المتوفى : 987 هـ)],مصدر الكتاب : موقع يعسوب

14. البوصيري أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل, كتاب: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (د–ط/د–ن)

15. البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي,كتاب: السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي [مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني] الطبعة : الأولى 1344 هـ , الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد

16. الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي ,كتاب: الجامع الصحيح سنن الترمذي (د–ط) الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون

17. ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني(ت 728) كتاب : -درء تعارض العقل والنقل (د–ط) الناشر : دار الكنوز الأدبية – الرياض 1391, تحقيق : محمد رشاد سالم

– مجموع الفتاوى, الطبعة : الثالثة (1426 هـ / 2005 م) الناشر : دار الوفاء ,المحقق : أنور الباز و عامر الجزار

– الفتاوى الكبرى الطبعة: الأولى (1408هـ – 1987م) الناشر : دار الكتب العلمية, تحقيق: محمد عبدالقادر عطا – مصطفى عبدالقادر عطا

18. الجرجاني علي بن محمد بن علي ,كتاب : التعريفات , الطبعة الأولى 1405هـ , الناشر : دار الكتاب العربي ,تحقيق : إبراهيم الأبياري

19. الجزري ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت : 606هـ) كتاب: جامع الأصول في أحاديث الرسول, الطبعة الأولى , الناشر : مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط
20. الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ)كتاب : تلبيس إبليس , الطبعة الأولى (1421هـ/ 2001م) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر– بيروت، لبنان– مصدر الكتاب : موقع المكتبة الرقمية
21. الحافظ الفقيه صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني ,كتاب: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال(و 900هـ) الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية–دار البشائر–سنة النشر 1416 هـ مكان النشر حلب / بيروت تحقي: عبد الفتاح أبو غدة
22. الحطاب الرُّعيني شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي (ت : 954هـ) كتاب : مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل, الطبعة : طبعة خاصة 1423هـ - 2003م , الناشر : دار عالم الكتب ,تحقيق: زكريا عميرات.
23. ابن حبان محمد بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي كتاب: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان , الطبعة الثانية 1414 – 1993, الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت , تحقيق : شعيب الأرنؤوط
24. ابن حجر الهيثمي ,كتاب : الفتاوى الفقهية الكبرى (د–ط) الناشر :دار الفكر
25. الخرشي :الخرشي على مختصر سيدي خليل (د–ط) الناشر: دار الفكر للطباعة–بيروت.
26. الخزرجي صفي الدين أحمد بن عبد الله الأنصاري اليمني(و–900هـ),كتاب :خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال(د–ط) الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر , مكان النشر حلب / بيروت 1416هـ ,تحقيق عبد الفتاح أبو غدة
27. ابن خزيمة محمد بن إسحاق أبو بكر السلمي النيسابوري كتاب: صحيح ابن خزيمة (د–ط) الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت (1390 – 1970) تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي
28. الدارقطني علي بن عمر أبو الحسن البغدادي, كتاب: سنن الدارقطني (د–ط) الناشر : دار المعرفة - بيروت ، 1386هـ – 1966م تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني

29. الدارمي عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد ,كتاب : سنن الدارمي , الطبعة الأولى ، 1407, الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت تحقيق : فواز أحمد زمرلي و خالد السبع العلمي.
30. الدسوقي محمد عرفة ,كتاب : حاشية الدسوقي على الشرح الكبير(د–ط) الناشر دار الفكر ,مكان النشر: بيروت, تحقيق: محمد عليش
31. زكريا الأنصاري ,كتاب : أسنى المطالب في شرح روض الطالب, الطبعة الأولى الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت – (1422 هـ – 2000م) تحقيق : د . محمد تامر
32. الزمخشري محمود بن عمر ,كتاب : الفائق في غريب الحديث ,الطبعة الثانية الناشر : دار المعرفة – لبنان – , تحقيق : علي محمد البجاوي – و محمد أبو الفضل إبراهيم
33. الزيلعي الحنفي فخر الدين عثمان بن علي ,كتاب : تبين الحقائق شرح كنز الدقائق (د–ط) الناشر دار الكتب الإسلامي–القاهرة– سنة:1313هـ.
34. السالمي نور الدين أبو محمد عبد الله بن حميد (ت 1332هـ/ 1914م)كتاب :معارج الآمال على مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال (د–ط) (د–ن)
35. السجستاني أبو داود سليمان بن الأشعث ,كتاب : سنن أبي داود (د–ط) لناشر : دار الكتاب العربي . بيروت
36. السرخسي شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل ,كتاب: المبسوط , الطبعة الأولى(1421هـ 2000م) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت، لبنان– دراسة وتحقيق :خليل محي الدين الميس
37. السعدي أبي القاسم علي بن جعفر, كتاب :الأفعال , الطبعة الأولى 1983, الناشر: عالم الكتب– بيروت
38. السلمان أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن (ت 1422هـ) الكتاب : الأسئلة والأجوبة الفقهية (د–ط) (د–ن) مصدر الكتاب : ملفات وورد وضعها الأخ أبو مهند النجدي ، عضو في ملتقى أهل الحديث
39. السمرقندي علاء الدين (ت539) كتاب : تحفة الفقهاء (د–ط) الناشر: دار الكتب العلمية ,سنة النشر (1405هـ–1984),مكان النشر: بيروت
40. سيد سابق(ت 1420هـ) ,كتاب :فقه السنة ,(د–ط) ,(د–ن)

41. الشافعي محمد بن إدريس أبو عبد الله (و 150ت 204هـ) كتاب : الأم [الكتاب مربوط مع طبعة د. رفعت فوزي] الناشر: دار المعرفة-بيروت- 1393هـ
42. شاه ولي الله أحمد ابن عبد الرحيم الدهلوي, كتاب : حجة الله البالغة ,(د-ط)الناشر دار الكتب الحديثة مكتبة المثنى-القاهرة/بغداد- تحقيق : سيد سابق
43. الشبلي كتاب آكام المرجان في أحكام الجان (د-ط) (د-ن)
44. الشربيني محمد الخطيب , كتاب:
- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع (د-ط) الناشر دار الفكر-بيروت-سنة النشر 1415, تحقيق :مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر

-مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (د-ط) الناشر: دار الفكر, مكان النشر: بيروت

45. شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني ,كتاب : تفسير السراج المنير(د-ط) الناشر : دار الكتب العلمية . بيروت
46. -شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي [ت 748هـ-1374م]كتاب :سير أعلام النبلاء, تحقيق: شعيب الأرنؤوط, الطبعة الأولى 1405هـ-1984م, الناشر : مؤسسة الرسالة بيروت
47. الشوكاني محمد بن علي بن محمد (ت : 1250هـ) كتاب :
-الدراري المضية شرح الدرر البهية ,الطبعة الأولى (1407هـ-1987م) الناشر : دار الكتب العلمية .

-السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار, الطبعة : الأولى , الناشر : دار ابن حزم .

-نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار(د-ط) الناشر : إدارة الطباعة المنيرية

48. الشيخ محمد الطاهر بن عاشور , كتاب : التحرير والتنوير, الناشر: دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - 1997 م
49. الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند ,كتاب : الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان, الناشر :دار الفكر, سنة النشر (1411هـ/1991م) .
50. الصقعبي خالد بن ابراهيم ,كتاب : القول الراجح مع الدليل (د-ط) (د-ن)

51. الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري (و-239هـ ت : 321هـ) كتاب : شرح مشكل الآثار, الطبعة : الأولى 1415 هـ 1994م الناشر : مؤسسة الرسالة, سنة النشر: 1408هـ - 1987م, مكان النشر: لبنان/ بيروت ,تحقيق : شعيب الأرنؤوط

52. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر, كتاب : فقه الأدعية والأذكار, الطبعة : الثانية 1423هـ/2003م, الناشر : الكويت

53. العثيمين محمد بن صالح بن محمد (ت : 1421هـ) كتاب :

-الشرح الممتع على زاد المستنقع الطبعة : الأولى (1422 – 1428هـ) دار النشر : دار ابن الجوزي.

-فتاوى نور على الدرب الطبعة :.الإصدار الأول[1427هـ-2006م] الناشر (مصدر الكتاب): مؤسسة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين الخيرية

-مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين, الطبعة : الأخيرة - 1413 هـ الناشر : دار الوطن - دار الثريا ,جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان

54. ابن عابدين ,كتاب : حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة ,(د-ط), الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر بيروت ,سنة النشر (1421هـ- 2000م)

55. أبو عبد المعطي محمد بن عمر بن علي بن نووي الجاوي ,كتاب : نهاية الزين في إرشاد المبتدئين (د-ط) الناشر: دار الفكر مكان النشر: بيروت

56. الغزالي أبو حامد ,كتاب ,إحياء علوم الدين الناشر : دار الجبل بيروت

57. الفراهيدي أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد , كتاب العين (د-ط) , الناشر : دار ومكتبة الهلال , تحقيق : د- مهدي المخزومي ود- إبراهيم السامرائي

58. الفوزان صالح بن فوزان بن عبد الله , كتاب : الملخص الفقهي الطبعة : الأولى، 1423هـ ,الناشر : دار العاصمة- الرياض- المملكة العربية السعودية

59. قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوني الرومي الحنفي(ت 978هـ) كتاب : أنيس الفقهاء في تعريف الألفاظ المتداولة بين الفقهاء , الطبعة : 2004م – 1424هـ ,الناشر : دار الكتب العلمية , تحقيق : يحي مراد

60. القرافي شهاب الدين أحمد بن إدريس ,كتاب : الذخيرة (د–ط) الناشر: دار الغرب – بيروت– ,سنة النشر: 1994م تحقيق محمد حجي

61. القرطبي أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت : 463هـ) كتاب : الكافي في فقه أهل المدينة المالكي, الطبعة : الثانية(1400هـ/1980م) الناشر : مكتبة الرياض الحديثة– الرياض– المملكة العربية السعودية , تحقيق : محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني .

62. القروى محمد العربى ,كتاب: الخلاصة الفقهية على السادة المالكية (د–ط) دار الكتب العلمية

63. القزويني محمد بن يزيد أبو عبدالله كتاب : سنن ابن ماجة (د–ط) الناشر : دار الفكر – بيروت –,تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي

64. القنوجي أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري (ت : 1307هـ) كتاب: الروضة الندية شرح الدرر البهية ,الناشر : دار المعرفة.

65. ابن القيم الجوزية محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ,كتاب :

- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ,الطبعة الثانية (1395 – 1975) الناشر: دار المعرفة – بيروت تحقيق محمد حامد الفقي.

- بدائع الفوائد الطبعة الأولى ، 1416هـ – 1996م ,الناشر : مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة,تحقيق : هشام عبد العزيز عطا – عادل عبد الحميد العدوي – أشرف أحمد الج

-الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة ,الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت (1395 – 1975)

-زاد المعاد في هدي خير العباد , الطبعة : السابعة والعشرون 1415هـ /1994م الناشر : مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت

-الوابل الصيب من الكلم الطيب ,الطبعة الأولى 1405هـ – 1985م ,الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت ,تحقيق : محمد عبد الرحمن عوض.

66. ابن قدامة المقدسي موفق الدين ابي محمد عبدالله بن محمد [541هـ-630هـ) , كتاب: ذم الموسوسين , الطبعة الأولى 1407هـ الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر-القاهرة- ومكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي الجوهرة – الطالبية – جيزة, تحقيق: أبي الشبال الزُهيري حسن ابن أمين آل مندوه

-الكافي في فقه ابن حنبل (د-ط) (د-ن)

-المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني, الطبعة الأولى (1405) ربط مع طبعة هجر, الناشر : دار الفكر – بيروت.

67. القطب اطفيش ,كتاب : شرح كتاب النيل وشفاء العليل , الطبعة الثانية (1392هـ - 1972م) الناشر: دار الفتح، بيروت. ودار التراث العربي، ليبيا. ومكتبة الإرشاد، جدة.

68. الكاساني علاء الدين (ت587) كتاب : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع الناشر دار الكتاب العربي –بيروت- سنة : 1982

69. ابن المطرز أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي ,كتاب : المغرب في ترتيب المعرب ,الطبعة : الأولى 1979, الناشر : مكتبة أسامة بن زيد –حلب- تحقيق : محمود فاخوري وعبد الحميد مختار

70. ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي المصري , الكتاب: لسان العرب ,الطبعة الأولى الناشر: دار صادر بيروت

71. المالكي أبو الحسن ,كتاب : كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني (د-ط) الناشر دار الفكر ,سنة النشر 1412هـ ,مكان النشر بيروت ,تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي.

72. المباركفوري أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني (ت : 1414هـ)كتاب : مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح,الطبعة

الثالثة – 1404 هـ ، 1984 م , الناشر : إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند

73. –محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي (ت : 763هـ) كتاب: الفروع و معه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي ,الطبعة الأولى (1424 هـ – 2003 م) الناشر : مؤسسة الرسالة ,تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي.

74. محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري أبو عبد الله ,كتاب: التاج والإكليل لمختصر خليل (ت897) (د–ط) الناشر دار الفكر –بيروت– 1398هـ

75. محمد شريف سالم كتاب: الوسواس القهري [دراسة طبية نفسية علمية وشرعية] الناشر : مكتبة دار العقيدة –القاهرة/الأزهر –

76. محمد عليش ,كتاب: منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل(د–ط)الناشر: دار الفكر–بيروت– ,سنة النشر (1409هـ – 1989م)

77. محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد (ت : 1388هـ) كتاب : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (د–ط) الناشر : دار احياء الكتب العربية – محمد الحلبي

78. مرتضى الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض ,كتاب تاج العروس من جواهر القاموس (د–ط) الناشر: دار الهداية , التحقيق : مجموعة من المحققين

79. المزي يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج ,كتاب : تهذيب الكمال, الطبعة الأولى 1400 – 1980,الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت تحقيق : د. بشار عواد معروف

80. الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت : 450هـ) كتاب :الحاوي في فقه الشافعي, الطبعة : الأولى (1414هـ – 1994م) الناشر : دار الكتب العلمية

81. ابن النجار البغدادي ,كتاب :ذيل تاريخ بغداد [ت: 643هـ] الطبعة الأولى :1417هـ–1997م, تحقيق : مصطفى عبد القادر يحي

82. ابن نجيم الحنفي زين الدين [و 926هـ/ ت970هـ] كتاب :

– البحر الرائق شرح كنز الدقائق (د–ط) الناشر: دار المعرفة , مكان النشر: بيروت

- الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان, الطبعة :1400هـ-1980م , الناشر : دار الكتب العلمية –بيروت ,لبنان- الطبعة :1400هـ 1980م

83. النفراوي أحمد بن غنيم بن سالم(ت 1126هـ) ,كتاب : الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني (د-ط) الناشر : مكتبة الثقافة الدينية , تحقيق: رضا فرحات

84. النسائي أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن ,كتاب : المجتبى من السنن , الطبعة الثانية 1406 – 1986 الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة

85. النووي أبو زكريا محي الدين يحي بن شرف (ت 676هـ) كتاب :

- المجموع شرح المهذب مصدر الكتاب: موقع يعسوب[هو شرح النووي لكتاب المهذب للشيرازي (المتوفى (476 هـ)]

-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج , الطبعة الثانية ، 1392 ,الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت

88 . أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي ,كتاب : مسند أبي يعلى الطبعة الأولى ، 1404هـ – 1984م الناشر : دار المأمون للتراث – دمشق , تحقيق : حسين سليم أسد

89 الوزير أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني ,كتاب : اختلاف الأئمة العلماء الطبعة : الأولى, الناشر : دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - 1423 هـ - 2002 م تحقيق : السيد يوسف أحمد

الرسائل الجامعية:

1. أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الجويني الشافعي (ت 438هـ) كتاب : التبصرة في ترتيب أبواب التمييز بين الاحتياط والوسوسة على مذهب الإمام الشافعي تحقيق ودراسة : الطالب محمد بن عبدالعزيز بن عبد الله السديس لنيل الشهادة العالمية العالية (الدكتوراه)إشراف : علي بن عبد الرحمن الحذيفي الأستاذ المساعد بقسم الفقه بكلية الشريعة [المملكة العربية السعودية المدينة النبوية الجامعة الإسلامية –الدراسات العليا شعبة الفقه-]

2. محمد بن ابراهيم بن عبد الله الشامي , الأخذ بالاحتياط عند الأصوليين -دراسة تأصيلية تطبيقية على القواعد الأصولية - رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير, إشراف أ-د أحمد بن محمد

العنقري أستاذ بقسم أصول الفقه بكلية الشريعة ,جامعة: الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية الشريعة بالرياض قسم أصول الفقه ,السنة: 1435هـ-1436هـ

3. حامد بن مدّه بن حميدان الجدعاني , الوسوسة وأحكامها في الفقه الإسلامي , نال بها درجة " العالمية " الماجستير في الفقه المقارن من المعهد العالي للقضاء ، بإشراف الدكتور عبدالعليم بن محمد محمدين ,الطبعة الأولى, تاريخ الطبعة: 2001/07/03 , الناشر : دار الأندلس الخضراء – جدة– السعودية

المجلات و الموسوعات والدوريات :

1- المعجم الجامع في تراجم العلماء و طلبة العلم المعاصرين المؤلف: أعضاء ملتقى أهل الحديث مصدر الكتاب : ملتقى أهل الحديث[الكتاب عبارة عن كتاب إلكتروني تم إدخاله إلى الموسوعة الشاملة و لا يوجد مطبوع]

2- مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – مصدر الكتاب : موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

3- موسوعة الدين والنصيحة علي بن نايف الشحود

4-الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت

الطبعة : (من 1404 - 1427 هـ)

5- موسوعة البحوث والمقالات العلمية جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة حوالي خمسة آلاف وتسعمائة مقال وبحث علي بن نايف الشحود

المواقع

1-إسلام ويب اطلع عليه بتاريخ 7 مارس 2020 على الساعة 15:35

2- موقع شبكة الألوكة اطلع عليها بتاريخ 23 جوان 2020 م الساعة 16:37 تاريخ الإضافة : 13 فيفري 2011م الموافق ل: 9 ربيع الأول 1432هـ

3- موقع ويب طب

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	أ
شكر وعرفان	ب
قائمة المختصرات	ج
مقدمة	د
المبحث الأول : مفهوم الوسواس وأسبابه	2
المطلب الأول : تعريف الوسواس في اللغة والاصطلاح والطب الحديث	2
الفرع الأول : الوسواس في اللغة	2
الفرع الثاني : الوسواس في اصطلاح الفقهاء	3
الفرع الثالث: الوسواس القهري في الطب الحديث والفرق بينه وبين وسواس الشيطان	4
أولا: تعريف الوسواس القهري	4
ثانيا : الفرق بين الوسواس القهري والشيطان	5
المطلب الثاني :الفرق بين الوساوس والخواطر والشك والاحتياط	5
الفرع الأول : تعريف الخواطر والفرق بينها وبين الوسوسة	5
الفرع الثاني : تعريف الشك والفرق بينه وبين الوسوسة	6
أولا: تعريف الشك	6
ثانيا: الفرق بين الشك والوسوسة	6
الفرع الثالث :تعريف الاحتياط والفرق بينه وبين الوسوسة	7
أولا: تعريف الاحتياط	7
ثانيا: الفرق بين الاحتياط والوسوسة	7
المطلب الثالث : أسباب الوسواس وأقسامه	8
الفرع الأول : أسباب الوسواس	8

أولا : أسباب الوسوسة عند علماء الشريعة	8
ثانيا : أسباب الوسواس القهري في الطب الحديث	11
الفرع الثاني : أقسام الوسواس القهري في الطب الحديث	12
المبحث الثاني : حكم الوسوسة في الطهارة والصلاة	15
المطلب الأول : حكم الوسوسة في الطهارة	15
الفرع الأول : الوسوسة في الاستنجاء	15
أولا: تعريف الاستنجاء والألفاظ ذات الصلة به	15
ثانيا: حكم الاستنجاء والاستجمار	16
ثالثا : حكم الاستبراء	18
الفرع الثاني : الوسوسة في الوضوء	20
أولا: الوسوسة في طهارة الماء	20
ثانيا : الوسوسة في النية عند الوضوء	22
ثالثا :الإسراف في الماء والزيادة على الثلاث في الوضوء	24
المطلب الثاني : حكم الوسوسة في الصلاة	25
الفرع الأول : الوسوسة في النية	26
الفرع الثاني : تكرير الكلمات في الصلاة بسبب الوسوسة	28
الفرع الثالث : إمامة الموسوس	28
الفرع الرابع : الوسوسة بإتيان ركن من أركان الصلاة	30
المبحث الثالث : حكم الوسوسة في الصوم والحج	34
المطلب الأول: حكم الوسوسة في الصوم	34
الفرع الثاني : حكم الوسوسة في نية الصوم	34
الفرع الثالث : الوسوسة في وقت الصوم	36
الفرع الرابع : الوسوسة بدخول أحد المفطرات	38
المطلب الثاني : حكم الوسوسة في الحج	39
الفرع الأول :حكم الشك في الطواف	39

الفرع الثاني :حكم الوسوسة في عدد حصى الجمار	41
المبحث الرابع : أثر الوسوسة على الفرد والأسرة	43
المطلب الأول :أثر الوسوسة على الفرد	43
الفرع الأول :الوسوسة في الأطعمة	43
الفرع الثاني : الوسوسة في اللباس	44
المطلب الثاني : أثر الوسوسة على الأسرة (الطلاق)	45
المبحث الخامس: طرق علاج الوسواس	49
المطلب الأول : طرق العلاج والوقاية من وسوسة الشيطان	49
المطلب الثاني: علاج الوسواس القهري في الطب الحديث	59
خاتمة	62
ملخص البحث	66
فهرس الآيات	69
فهرس الأحاديث	71
فهرس الأعلام	73
قائمة المصادر والمراجع	75
فهرس الموضوعات	87